www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

انحراف الشباب

وطرق العلاج على ضوء الكتاب والسُّنَّة

تأليف

د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ⓒ خالد بن عبدالرحمن الجريسي، ١٤٣٣هـ

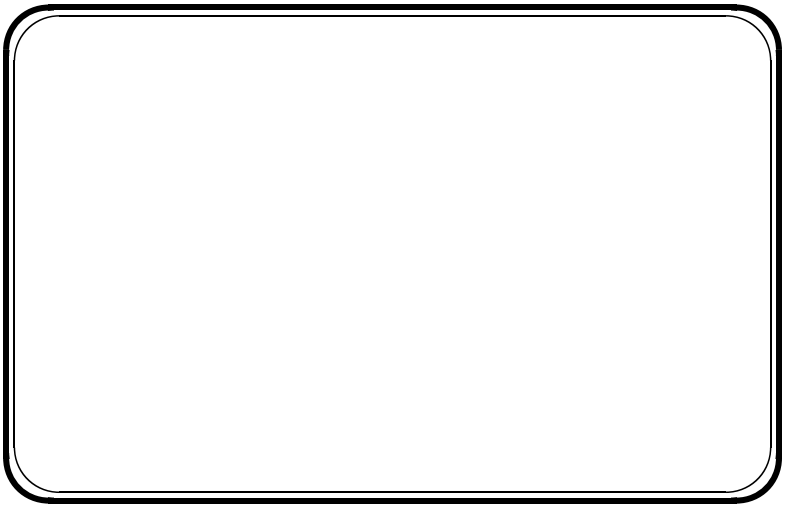

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الإهداء

أضع كتابي هذا بين يدَيّ والدَيَّ، إرضاءً لهما، واعترافًا بسابق فضلهما في حُسن الرعاية، وتجنيبي مسالك الزَّلل، ومهاوي الانحراف، سائلاً اللهَ تعالى أن يُثَقِّلَ بهذا العمل موازينهما، إنه سميع مجيب.

د/ خالد بن عبدالرحمن الجريسي

الجديد و الطريف NEW & EXCLUSIVE

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المقدمة

الحمد لله الذي جعل الشباب مبدأ التكليف، وجعل فيه زهرة العمر وذروة نتاجه، والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد بن عبدالله، مَن أَوْلى الشباب من صَحْبِه مزيدَ عنايته، وشرَّفهم بحمل لوائه والذبِّ عن دينه؛ فكانوا أهلاً لذلك، مصابيحَ هدايةٍ وأعلامَ استقامة، رضي الله عنهم، وعن سائر صحبه، ومن سار بركبه واتبع هداه إلى يوم الدين.

وبعد، فإن كثيرًا من الشباب - في عصرنا - لم يجدوا ما يستحقونه من اهتمام؛ سواء في أسرة، أو مؤسسة تعليم، أو وسط اجتماعي، أو منشأة عمل، أو حتى في مجال التوجيه والإرشاد؛ حيث يشهد الواقع بشكاوى متكررة لشباب لا يتفهم تطلعاتِهم واهتماماتِهم محيطُهم الأسري، أو لا يجدون إنصافاً عندهم، وآخرون حشَتْ مؤسساتُ التعليم - بقصد أو بغيره - عقولَهم بمعلومات موسوعيَّة معلَّبَةٍ متراكمة، لا فِقْهَ لهم بها، ولا بكيفية استنتاجها، فضلًا عن عجزهم عن تنزيلها واقعًا في حياتهم، فترى أحدَهم يُساق: طفولة وفتوة وشبابًا، وربما كهولة، ليحوز بعدها شهادة تخوِّله وظيفة يتكسَّب بها، فيعيش مراحل عمره تلك منفصمًا - قلبًا وقالبًا - عن بيئة درسه، ليكوِّن له جوًّا خاصًّا مفعمًا بروح الشباب المتمرد الطموح، يحاول من خلاله إثبات قدراته المتنوعة على الإبداع، ولو في مجال الانحراف المودي به إلى الهلاك! ولو فرضنا أنه اجتهد فاستقام في سلك دراسته، واندفع بعدها إلى منتديات المجتمع الفكرية، فهو سرعان ما تغلَّق دونه أبواب الإنتاج والإبداع؛ باعتباره يافعًا لم يخبر واقع الحياة، فإذا تبوَّأ وظيفة بقي مَن

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فوقَه - من ذوي الأقدمية والخبرة - يدافعه عن التقدم، خشيه منافسته ومن ثَمَّ إزاحته، أو ربما - بحُسن الظنِّ - حرصًا على مصلحة العمل.

أما مجالات التوجيه والإرشاد، فإنك ترى - بحسن نيَّةٍ قطعًا - كثيرًا من أهلها يوجِّه الشباب بطرق تقليدية لا تجد لها إقبالاً يُذكر من تلك الشريحة المهمة، ولا يُلقي لها أكثرهم بالًا، إلا من سبق لهم الخير في أصل نفوسهم، أو في حسن رعاية أهلهم، أو في محيط صداقاتهم.

تلك - بإجمال - حال شبابنا اليوم، لذا فقد رأيت لزامًا عليَّ أن أَلِجَ عالمهم، لأشخِّص أسباب انحراف بعضهم، وأبيِّن بعض الخصائص المشتركة بينهم، وأعرِّف بمظاهر انحرافهم، ذاكرًا بعدها تدابير وقائية تحول - إن شاء الله - دون انحراف كثير منهم، ووسائل علاج تعينهم على التخفيف من وطأة آثاره.

عليه، فإن فصول هذا الكتاب ستكون على النحو الآتي:

الفصل الأول: الأسباب الرئيسة لانحراف الشباب.

الفصل الثاني: الخصائص المميِّزة للمراهقين المنحرفين.

الفصل الثالث: بعض مظاهر الانحراف السلوكي.

الفصل الرابع: التدابير الوقائية، وسبل العلاج.

هذا، مع كوني لست مختصًّا بمناحي علم النفس السلوكي، إلا أن تحرُّقي على حال شباب أمتي هو الذي حدا بي إلى ولوج هذا الباب؛ فما كان من إصابة فبتوفيق الله، وما كان من نقص فمن نفسي، سائلاً اللهَ تعالى أن يخلِّص القصدَ لوجهه، وأن يجزي أخًا - أسدى نصحًا، وسدَّ خللاً - خيرًا، وأن يُصلح لشباب الإسلام بالاً، وأن ينفعهم بكتابي هذا حالاً ومآلاً.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفصل الأول

الأسباب الرئيسة لانحراف الشباب

إن التعُّرف على الأسباب الدافعة لارتكاب بعض المراهقين جُنَحًا تضعهم في خانة المخالفين للقانون، يُعتبر ضرورة مُلِحَّةً، نتلمس بها مواضع الداء، ليُصار بعدها إلى اقتراح حلول مناسبة، بغية التقليل من انتشار تلك الظاهرة، أو الحدِّ من وقع آثارها.

وقد أشارت العديد من الدراسات إلى أهم تلك الأسباب؛ سواء ما يتعلق منها بالأسرة، أو المدرسة، أو المحيط السكني، أو الأصحاب، أو وسائل الإعلام، أو ثقافة الإنترنت؛ إذ إن لكل عامل من تلك العوامل دورًا لا يُستهان به في صناعة شخصية سوية أو منحرفة لدى الشباب.

هذا، ونحب قبل الشروع بتفصيل تلك الأسباب، الإشارة إلى أن الانحراف - باعتباره ظاهرة اجتماعية - ليس مختصًّا بالشباب، إنما يشاركهم فيه سائر فئات المجتمع العمرية بنسب متفاوتة، لكن لكون تلك الظاهرة أوسع انتشاراً في مرحلة الشباب، بفعل غلبة تحكيم العاطفة عندهم، وترك التبصُّر في عواقب الأمور - غالبًا - لذا فقد تركزت معظم الدراسات على انحرافهم. كما نشير إلى أن أثر تلك الأسباب متفاوت على الشاب، لكنها بإجمال ذات أثر فاعل في إحداث انحراف سلوكي لديه، يبدأ يسيرًا، ثم سرعان ما يتوسع، لذا سنعمد إلى بيان تلك الأسباب تفصيلاً:

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١ - البيئة الأسرية:

"تعد الأسرة المحضن الأساسي الذي يبدأ فيه تشكيل الفرد وتكوين اتجاهاته وسلوكه بشكل عام، فالأسرة تعد أهم مؤسسة اجتماعية تؤثر في شخصية الإنسان؛ فهي تستقبل الوليد أولاً، ثم ترعاه في الفترة الأهم من فترات حياته وهي فترة الطفولة؛ تلك الفترة التي يتم بها بناء وتأسيس شخصية الفرد، كما يقرِّره علماء النفس"[(١)] وقد صرَّح بذلك حديث النبيِّ ﷺ: «**كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه**»[(٢)]؛ فالطفل عجينة بين يدي والديه يشكلانها كيفما يشاءان؛ لذا فقد حذر النبيُّ ﷺ من التفريط في ذلك، فقال: «**كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت**»[(٣)]؛ فالوالدان مسؤولان مسؤولية تامة ومباشرة عن أولادهما، مصداقًا لقول النبيُّ ﷺ: «**كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته؛ فالرجل راع وهو مسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها**»[(٤)].

وقد أثبتت العديد من الدراسات أن أكثر الجانحين ينتمون إلى أسر مفككة، وفي دراسة أجراها مركز أبحاث مكافحة الجريمة بالمملكة

---

(١) السدحان، عبدالله بن ناصر، رعاية الأحداث المنحرفين في المملكة العربية السعودية، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٧هـ، ص ٣٦.

(٢) البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي، الجامع الصحيح، ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي، دار القلم، بيروت، ١٩٨٧م، رقم الحديث (١٣٨٥).

(٣) أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، فهرسة كمال يوسف الحوت، دار الجنان، دم، ١٤٠٩هـ، رقم الحديث (١٦٩٢).

(٤) البيهقي، أحمد بن الحسين، السنن الكبرى، دار المعرفة، بيروت، دم، دت، ج٦ ص ٢٨٧.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

العربية السعودية، أظهرت النتائج ما يأتي:[١]

- لا يسكن الجانح مع والديه في الغالب .
- أمُّ الجانح ليست في ذمة الأب.
- أحد الأبوين، أو كلاهما مُتَوَفَّى.
- في الغالب، ليس الأب هو وليُّ الأمر.

ويقرر بعض الباحثين أن ثمة علاقة طردٍ قوية بين انحراف الشاب وانحراف أحد والديه[٢]، كما أن ثمة علاقة بين أسلوب معاملة الوالدين الاجتماعية والعاطفية وانحراف الشاب[٣].

ولا يتوقف الأمر على الأسر المفكَّكة فحسب، بل إن الأسر المترابطة قد ينشأ بين أفرادها من يسلك سبيل الانحراف، وبخاصة حين تتبع الأسرة أساليب تربوية غير صحيحة تعود بآثار سلبية " فقد تكون عملية التنشئة الاجتماعية في الأسرة خاطئة ينقصها تعلُّم المعايير والأدوار الاجتماعية السليمة والمسؤولية الاجتماعية، أو تقوم على اتجاهات والديَّةٍ سالبة مثل التسلط والقسوة، والرعاية الزائدة والتدليل، والإهمال، والرفض، والتفرقة في المعاملة بين الذكور والإناث، وبين الكبار

(١) الملك، شرف الدين، الجنوح والترويح في الأوقات الحرة لدى الشباب في المملكة العربية السعودية، مركز أبحاث مكافحة الجريمة، وزارة الداخلية، مطابع العبيكان، الرياض، ١٤٠٥هـ، ص ١١٩.

(٢) السدحان، عبد الله بن ناصر، رعاية الأحداث المنحرفين في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص ٣٧.

(٣) المفلح، عبدالله بن عبدالعزيز، أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بانحراف الأحداث، رسالة ماجستير غير منشورة، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ١٤١٤هـ.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والصغار، وبين الأشقاء وغير الأشقاء، والتذبذب في المعاملة"[١].

ومن ثَمَّ، فإنه يمكن تقرير وجود علاقة طردية بين التفكك الأسري وأسلوب معاملة الوالدين سلبًا وإيجابًا من جانب، ومستوى انحراف الشباب من جانب آخر.

٢- البيئة المدرسية:

تأتي المدرسة بعد الأسرة ترتيبًا، من حيث الأهمية في التربية والتنشئة؛ فالطالب يتأثر - في الغالب - بالجو الاجتماعي الذي يعيشه في المدرسة؛ لذا فإنها تعد عاملاً عظيم الأثر في تكوين شخصية الفرد علميًّا وسلوكيًّا، وكذلك في تقرير اتجاهاته في حياته المقبلة وعلاقته بالمجتمع.

إن المدرسة ليست محضناً لبث العلم المادي فحسب، بل هي نسيج معقد من العلاقات بين الطلاب، ففيها تتوسع الدائرة الاجتماعية للطالب بطلاب جدد وجماعات جديدة، فيتعلم الطالب في جوها الموازنة بين الحقوق والواجبات، وضبط الانفعالات، والتوفيق بين حاجاته وحاجات الآخرين، إضافة إلى تعلم التعاون والانضباط السلوكي؛ حيث يتعلم كلَّ ذلك مما يتلقاه من علوم معرفية، وكذلك من خلال ما يكتسبه من مخالطة رفاقه في المدرسة.

"فالمدرسة لها أثرها الفعَّال في سلوك الأطفال وتوجُّهاتهم في المستقبل، كما أننا - من خلال بيئة المدرسة - نستطيع أن نشخِّص

---

(١) زهران، حامد، التوجيه والإرشاد النفسي، عالم الكتب، القاهرة ١٩٨٠م، ص٤٠٧.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مبكرًا عوارض الانحراف لدى الأطفال، ما يتيح إمكان علاجها قبل استفحالها؛ مثل الاعتداء على الزملاء، أو السرقة من أدواتهم المدرسية ونحوها، أو محاولة الهرب من المدرسة، أو تعمُّد إتلاف أثاث المدرسة، ما يعطي مؤشراً أولياً إلى وجود خلل في سلوكيات الطفل"[١].

"إن المدرسة مسرح مكشوف يتم من خلاله رصد سلوكيات الحدث ومتابعتها، وبخاصة أن مجتمع المدرسة يعد أكبر، وأكثر تعقيداً من مجتمع الأسرة، وبهذا فإن المدرسة تكون أول حقل تجريبي للحدث يمارس فيه سلوكه بعيداً عن رقابة أسرته وأقربائه"[٢].

وقد أظهرت دراسة أن للإدارة المدرسية دوراً كبيراً في حماية الطلاب من الانحراف، وبخاصة إذا توافرت قنوات اتصال جيدة بين المنزل والمدرسة[٣].

ويشير تقرير دُور الملاحظة الاجتماعية لثلاث سنوات متتالية (١٤٠٩ - ١٤١٠ -١٤١١هـ) إلى أن أكثر من خُمس الأحداث المودعين بدار الملاحظة الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية غير منتظمين في الدراسة[٤].

---

(١) السدحان، عبد الله بن ناصر، رعاية الأحداث المنحرفين في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص ٤٠.

(٢) المطلق، فهد، جنوح الأحداث: دراسة ميدانية اجتماعية للأحداث الجانحين بدار الملاحظة بالقصيم، رسالة ماجستير غير منشورة، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض ١٤٠٩، ص ٦٠.

(٣) ابن سليم، محمد بن سفر، دور الإدارة المدرسية في الوقاية من جنوح الأحداث، رسالة ماجستير غير منشورة، نقلًا عن السدحان، عبد الله بن ناصر، رعاية الأحداث المنحرفين في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص ٤٠.

(٤) السدحان، عبد الله بن ناصر، قضاء وقت الفراغ وعلاقته بانحراف الأحداث، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ١٤١٥هـ، ص ١٦.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٣- الحي والقرناء:

أ - الحي:

ونقصد به هنا المنطقة الجغرافية (العمرانية) التي تقطنها أسرة الحدث بجوار العديد من الأسر، وتتشابك فيها العلاقات الاجتماعية بين تلك الأسر وأفرادها تأثراً وتأثيراً؛ لذا فالحي يسهم في تزويد الفرد ببعض القيم والمواقف والاتجاهات والعادات والمعاييرالسلوكية التي يتضمنها الإطارالحضاري العام الذي يميزالمنطقة الاجتماعية(١).

إن للحي دوراً قد يكون مكملاً لدور الأسرة في توجيه الطفل، مع تأثير كلٍّ منهما بالآخر؛ فقد يكون داعماً لما تقدمه الأسرة من سلوكيات بغض النظر عن ماهية هذا السلوك، وقد يكون هادماً له، وذلك يتأتى من طبيعة الحي ومستواه الاقتصادي والاجتماعي؛ حيث ربطت العديد من الدراسات بين طبيعة الحي وتأثيره على سلوك قاطنيه، وأبرز تلك الدراسات الدراسة التي قام بها الأمريكي (كليفورد شو) على خمسة من الأشقاء عُرفوا بتاريخهم الإجرامي الطويل، وكيف كان للحي أثر بيِّن في تكوين منحى الجنوح لديهم(٢).

وقد أظهرت دراسة أجراها مركز أبحاث مكافحة الجريمة بالمملكة العربية السعودية أن الأحياء التي تقطنها أسر الأحداث الأسوياء هي

---

(١) الدوري، عدنان، أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي، ذات السلاسل، الكويت ١٩٨٤ م، ص ٢٩٨.

(٢) السدحان، عبد الله بن ناصر، رعاية الأحداث المنحرفين في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص ٤١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أرقى مستوى من الأحياء التي تسكنها أسر الأحداث الجانحين[١].

كما أظهرت دراسة قام بها الأحمري في مدينة الرياض أن ثمة علاقة طردية بارزة بين خصائص النسق العمراني البيئي للأحياء وبين انحراف الأحداث[٢].

وأكدت تلك النتائج دراسة السديس التي أظهرت قوة العلاقة بين مستوى الحي ومتغيراته الاقتصادية والاجتماعية والبيئية من جانب، وانحراف الأحداث من جانب آخر[٣].

ب - القرناء:

ونقصد بهم الأصدقاء والرفاق الذين يصاحبهم الشاب، والذين يمكن تصنيفهم إلى ثلاث فئات:

١- أصدقاء الشاب المماثلون له في السن.

٢- أصدقاء الشاب الأكبر منه سناً.

٣- الأصدقاء من الأقارب والجيران.

فإذا كانت الأسرة والمدرسة والحي من أبرز المؤثرات التي تسهم في

---

(١) مركز أبحاث مكافحة الجريمة، جنوح الأحداث ومحدداته في المملكة العربية السعودية، وزارة الداخلية، الرياض، ١٤١١هـ، ص ٢٧١.

(٢) الأحمري، عبدالله بن محمد، النمو العمراني غير المخطط وعلاقته بانحراف الأحداث، رسالة ماجستير غير منشورة، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض١٤١٤،هـ، ص ١٦٢.

(٣) السديس، عبدالرحمن بن عبدالكريم، انحراف الأحداث وعلاقته بالحضارة العمرانية، رسالة ماجستير غير منشورة في المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ١٤١٦هـ، ص ١٨٩.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تكوين شخصية الفرد، فإن جماعة القرناء والأصحاب لا تقل أهمية عن تلك العوامل، بل قد تتفوق عليها؛ ذلك أن القرناء يتيحون لقرينهم إمكانية معارضة والديه من خلال قوة جماعة الرفاق التي ينتمي إليها والتي صار هو أحد مكوِّناتها؛ فهي تسانده في ذلك الموقف، إضافة إلى شعوره "أنهم يمدونه بزاد نفسي لا يقدمه له الكبار أو الأطفال، وبهذا تعد طبقة الأقران إحدى المصادر المهمة والمفضلة عند المراهقين للاقتداء واستقاء الآراء والأفكار، وتعد هي الأكثر تقبلاً لديهم من بين سائر طبقات المجتمع"(١).

ومن ثم فإن الإسلام جاء بالحث على اختيار الرفقة الصالحة والتحذير من الرفقة السيئة لما لها من أثر على الفرد، حيث يقول النبيُّ ﷺ: «**مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك: إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير: إما ان يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة**»(٢)، والواقع يشهد بأن أثر القرناء قد يتجاوز السلوك الخلقي إلى التأثير في الدين والعقيدة؛ مصداقًا لقول النبي ﷺ: «**المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل**»(٣).

---

(١) النغيمشي، عبد العزيز بن محمد، المراهقون، دار المسلم، الرياض، ١٤١٥هـ، ص ٦٤.

(٢) القشيري، مسلم بن الحجاج بن مسلم، صحيح مسلم، ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، دم، دت، رقم الحديث (٢٦٢٨).

(٣) الشيباني، أحمد بن حنبل بن هلال، المسند، المكتب الإسلامي، د م، ١٩٨٥م، رقم الحديث (٨٢١٢).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وفي دراسة للنغيمشي تناولت عينة من ١٥٦٠ طالباً وطالبة في المدارس الثانوية في مدينة الرياض اتضح أن المراهقين في عمر(١٦ - ١٧ - ١٨) سنة يعزفون عن استشارة أساتذتهم والاسترشاد بهم، وهذا يشير إلى الاستقلالية التي يطمح إليها المراهقون من وجه، وإلى الغربة والجفوة التي يعيشها المراهقون وسط المجتمع بسبب منهم، ومن ذويهم ومدرسيهم من وجه آخر(١).

وفي دراسة أجراها الشامري على دار الملاحظة في الرياض ظهر أن الأحداث قد ارتكبوا أفعالهم الانحرافية بمشاركة آخرين، كما دلت الدراسة على وجود علاقة بين جماعة الرفاق وانحراف الأحداث(٢).

كما بينت دراسة للقحطاني أن أبرز مصادر الثقافة الانحرافية لدى الأحداث المنحرفين هم الأصدقاء(٣).

يتضح مما ذكر آنفًا أن جماعة القرناء عامل مؤثر من العوامل الاجتماعية في انحراف الشباب، إلا أن تأثيره لا يكون فاعلًا إلا بوجود عوامل أخرى مختلفة تدفع المراهق إلى أن يجد في مثل هذه

---

(١) النغيمشي، عبدالعزيز بن محمد، المراهقون، مرجع سابق، ص ٦٧.

(٢) الشامري، محمد بن ناصر، دراسة وصفية على الأحداث المنحرفين بدار الملاحظة بالرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠٩هـ.

(٣) القحطاني، محمد بن راشد، انتقال عناصر الثقافة الانحرافية بين الأحداث، رسالة ماجستير غير منشورة، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ١٤١٤هـ.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الرفقة ملاذًا للتخفيف من متاعبه وصراعاته؛ ومن تلك العوامل فقدان الرعاية الأسرية، أو الفقر الشديد، أو الإهمال الشديد، أو القسوة الزائدة.

وفي دراسة أجراها المطلق على الأحداث في دار الملاحظة بالقصيم تبين أن نسبة (٧٣٪) من الأحداث قد ارتكبوا أفعالهم الانحرافية بمشاركة آخرين(١).

٤ - وسائل الإعلام:

مع خيوط الفجر الأولى وإشراقته الندية تبدأ جيوش من وسائل الإعلام نشاطها المحموم لتغزو عالم الإنسان وتقتحم عليه عزلته التي فرضــها على نفسه بالنوم.

إن العديد من وسائل الإعلام تلعب دوراً خطيراً في تكوين مفاهيم الشباب واهتماماتهم، لذا فهي تقف - حال انحرافهم - في قفص الاتهام والأصابع تشير إليها بقضايا عديدة؛ فهي متهمة بأنها تقصر تقصيراً ذريعاً في القيام بواجبها تجاه دين الأمة وفكر الشباب، وهي متهمة بأنها فتحت كلَّ أبوابها، وأطلقت كلَّ أبواقها، وسخرت كلَّ أقلامها وأدواتها لنشر الفكر الغربي بدلاً من أن تعين على التصدي له، أو الفكر الشرقي بدلاً من أن تنبري للوقوف في وجهه، وهي متهمة أيضًا بأنها صرفت همَّ الشباب من الإلتفاف حول العقيدة، والانتصار للدين، والاندفاع نحو خدمة الأمة إلى الاهتمام بالمظاهر والانغماس في الشهوات والتعلق

(١) المطلق، فهد، جنوح الأحداث: دراسة ميدانية اجتماعية للأحداث الجانحين بدار الملاحظة بالقصيم، مرجع سابق، ص ١٢٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بالأضواء والقشور، حتى غدا الشباب وهو في عمر الورود يتطلع إلى البطولة أو إبراز الذات أو النجاح من خلال مغامرات سخيفة أملاها عليه فيلم سينمائي أو قصة مكتوبة، أو مباراة مواهب - فنية - مذاعة أو مرئية، ينشغل بها الملايين منهم مشاركة وتشجيعًا لسنوات مديدة.

إن ثمة علاقة طردية بين ما يشاهده الشباب وبين الانحراف، فقد أثبتت دراسة للسدحان عن ما يشاهده الأحداث المنحرفون في وسائل الإعلام أن نسبة (١٦,٧٪) فقط يشاهدون برامج توجيهية (دينية، ثقافية، علمية) في حين أن نسبة (٥١٪) منهم يشاهدون البرامج الرياضية، بينما (٦٤,٢٪) يشاهدون برامج مثيرة (أفلام - مسلسلات - مسرحيات).

أما ما يتعلق بنتائج الفئة السوية - في الدراسة نفسها - فنجد أن نسبة (٨٣,٣٪) يشاهدون برامج توجيهية (دينية - ثقافية - علمية) في حين يشاهد (٤٩ ٪) منهم برامج رياضية، بينما يشاهد (٣٥,٨٪) منهم برامج مثيرة (أفلام - مسلسلات - مسرحيات)[١].

عليه، فإن الاختلاف واضح بين ما يشاهده الأحداث المنحرفون والأحداث الأسوياء؛ حيث نجد أن البرامج التوجيهية تزيد نسبة مشاهدتها بين الأحداث الأسوياء مقارنة بالأحداث المنحرفين، أما البرامج المثيرة فيتفوق الأحداث المنحرفون على الأحداث الأسوياء في نسبة المشاهدة.

ولا شك بأن نوعية البرامج التي يشاهدها الفرد لها أثر واضح في

---

(١) السدحان، عبدالله بن ناصر، قضاء وقت الفراغ وعلاقته بانحراف الأحداث، مرجع سابق، ص ١٦٩.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

منحى سلوكه، والعكس صحيح؛ فمن يشاهد البرامج المثيرة للغرائز قد تكون دافعة له للجنوح من خلال ما يكتسبه من قيم ومواقف تدفعه لتقمصها ومحاولة تقليدها.

وقد صرَّح أحد الأحداث المنحرفين من الذين أجرى عليهم السدحان دراسته إلى أن سبب دخوله دار الملاحظة هو محاولة تقليد بعض الأفلام[١].

كما أثبتت بعض الدراسات أثر بعض وسائل الإعلام المرئية على الحدث ودورها في انحرافه[٢]، حيث أظهرت دراسة أن نسبة (٣٢٪) من المنحرفين يقلدون بعض المشاهد التي يشاهدونها في الفيلم الذي يشاهدونه[٣].

كما أظهرت دراسة (هالوران Halloran) أن مشاهدة برامج العنف قد تؤدي إلى سلوك عدواني مستقبلاً[٤].

كما أصدرت منظمة "اليونسكو" تقريراً تضمن خطورة برامج الإعلام على الشباب؛ حيث اعتبرت المنظمة أفلام العصابات مؤدية إلى

---

(١) السدحان، عبد الله بن ناصر، قضاء وقت الفراغ وعلاقته بانحراف الأحداث، مرجع سابق، ص١٧٠.

(٢) الدوري، عدنان، أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي، مرجع سابق، ص (٢٧٤ - ٢٩٢).

(٣) عبدالمنعم سعد، السينما والشباب، نقلًا عن السدحان، قضاء وقت الفراغ وعلاقته بانحراف الأحداث، مرجع سابق، ص ١٧٩.

(٤) حسون، تماضر، وسائل الاتصال الجمعية وانحراف الأحداث في الوطن العربي، مجلة الأمن، العدد الثالث، وزارة الداخلية، المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤١١هـ، ص (١١١ - ١٣٥).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

اضطرابات أخلاقية تكمن وراء الجرائم المختلفة[١].

مما ذكر آنفًا ندرك حجم تأثير وسائل الإعلام بمختلف أنواعها المقروءة والمسموعة والمرئية، ومقدار مسؤوليتها عما تبثه من دواعي الشر وأسبابه، وتقديمه لمن هم سريعو التأثر به والانجذاب إليه، خاصة وأنه يُعرض في صورة تأسر أصحاب النفوس المضطربة.

٥- ثقافة الإنترنت.

يعتبر هذا العامل سببًا بالغ الخطورة في إحداث انحراف سلوكي لدى كثير من الشباب؛ وذلك لتَوْقهم دومًا إلى استكشاف كلِّ جديد، والخروج عن التقليد، وإثبات الذات من خلال التفوق في مهارةٍ ما، ثم لعظيم انتشار تلك الوسيلة؛ حيث إنها تستهويهم لتوافر وسائل التواصل فيها كافة؛ محادثة، ومهاتفة صوتية ومرئية، وباعتبارها وسيلة عرض هائلة الإمكانات للغث والسمين، على مستوى العالم بأسره، فهي أشبه بسوق مفتوح يروِّج فيه من يشاء ما يشاء، دون حسيب ولا رقيب، وقد بات معلومًا أن طرق المراقبة على المواد المعروضة لا تستطيع - بحالٍ - كبح جماح التوسع المستمر لمواقع العرض، فضلاً عن وجود طرق متجددة باتت متداولة بين المستخدمين تمكِّن من شاء منهم التحايل على وسائل المراقبة وتخطِّيها.

هذا من جانب استهواء الشباب لهذه الوسيلة، أما تنافس الشركات المسوِّقة لهذه الوسيلة فحدِّث ولا حرج، حيث تطالعنا دومًا بالجديد من

---

(١) محمود، إبراهيم إمام، موقف الإعلام من التحدي القائم بين الحضارة الحديثة والشباب العربي، بحث مقدَّم في الندوة العلمية الخامسة (دور الإعلام في توجيه الشباب)، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ١٤٠٨هـ، ص ٥٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المواصفات بأسعار تنافسية، تجعل المستهلك طامحًا دومًا لامتلاك هذا الجهاز؛ فمن لم يستطع منهم - لضيق ذات يده عن ذلك - تراه يهرع إلى "مقاهي الإنترنت" ليجد بُغيته ثَمَّ بأزهد الأسعار.

نظرًا لما تقدَّم، سأعرض لبعض إمكانات متاحة بهذه الوسيلة، قد لا يدرك المرء التعامل معها حتى يُفاجأ بأخرى مستجدة تطالعه تباعًا دون توقف؛ لذا سأقتصر على ما تظهر أهميته في واقع الشباب، مع علمي المسبق بتفوق كثير منهم في هذا المضمار، لكنْ أعرضها تبيانًا لمحاذيرها، ولأثرها - المحتمل - الخطير في إحداث الانحراف لديهم.

يمكن تصنيف الخدمات المقدَّمة عبر شبكة المعلومات العنكبوتية (Internet) إلى ثلاثة أنواع رئيسة:

أ- مواقع تتيح خدمة البريد الإلكتروني؛ ومنها: هوت مايل (Hotmail)، وجي مايل (G-mail)، وياهو مايل (Yahoo- mail)، ويمكن لأي راغب إعداد حساب - مجاني - للبريد الإلكتروني المختار، أو فيها جميعًا، ليتم بعدها تبادل ما يشاء من الرسائل مع فرد، أو قائمة بريدية متضمنة للائحة أفراد (Broadcast)، عبر العالم بأسره؛ وذلك عبر موقع بعينه أو بتحويل الرسائل الواردة من موقع لآخر.

هذه الخدمة المتميزة للبريد الإلكتروني، لا شك أنها هائلة الإمكانات في التواصل الإيجابي على صعيد القرابات والمعارف، والتواصل التجاري، «إلا أنها - في الوقت نفسه - تتيح للمشرف على النظام في مقدِّم الخدمة، الاطلاع على ذلك البريد، وكذلك يمكن لأي شخص مصمم على الاطلاع على ذلك البريد، ولديه الوقت والمال،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

التوصل إلى فحوى الرسالة بطرق مختلفة، ولن يشعر صاحب البريد بذلك، ما يكشف خصوصية المرسِل والمرسَل إليه، فلا بد إذًا للمحافظة على تلك الخصوصية من تشفير - ترميز - الرسائل بنظام يتناسب مع مستوى الخصوصية المطلوبة؛ ومعلوم أن كثيرًا من المستخدمين العاديين لا يعمدون إلى ذلك، ما يعرِّض خصوصياتهم للاطلاع، واستخدامها في مآربَ لا يُعْدَمها المطَّلِعون، علمًا أنه - في الظاهر - لا يمكن لأي شخص أن يقرأ البريد الخاص بشخص آخر، دون أن يكون لديه اسم المستخدم، وكلمة المرور بالشكل الصحيح»[(١)].

هذا إضافة إلى إمكان انتحال اسم مراسل، بعد الحصول على كلمة مروره؛ بوسائل يتقنها كثير من المخترقين (Hackers)؛ حيث يمكنهم التعرف على أساليب الشبكات والأنظمة، والدخول إليها دون تصريح! عندها سوف تراسل - أخي الشاب، وأختي الشابة - من لا تعرف هويته، ولا توجُّهَه، ولا بغيتَه منك، ولا الفخَّ الذي ينصبه لك، لابتزازك، أو استجرارك إلى ما لا تُحمد عقباه، وأنت مطمئن البال إلى إعدادات الخصوصية لديك! كما وأن ثمة رسائل لا يُعرف مرسِلُها تصل صندوقك المستقبِل (Inbox)، بغرض الدعاية، بشكل إلزامي لا يمكنك رفضُه (Spam)، وذلك النوع الدِّعائي المزعج، يكون غالبًا داعيًا إلى العلاقات غير البريئة، والمقامرة، ونحوهما، ولأولئك الذين لم يحصِّنوا خدمتهم بتوفير الحماية من ذلك (Inbox protector)، بتشغيل هذه

(١) الفنتوخ، د. عبد القادر، الإنترنت مهارات وحلول، مكتبة الشَّقْري، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ص ١٩٠.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الخدمة، لوضع تلك الرسائل مهملة فيما يسمى (Bulk Mail)، فإنهم قد يقعون في شَرْك ما يدعونهم إليه، لتصل بهم - أحيانًا - إلى التواصل مع شركات احتيال، أو ترويج محرَّم، أو نشوء علاقة شائنة!

ب- برامج للتواصل عن طريق المحادثة: صوتًا، وكتابة، وصورة؛ ومنها: سكايب (Skype)، نيمبز (Nimbazz)، فايبر (Viber)، واتس أب (WhatsApp).

تتيح هذه البرامج - بعد التسجيل المجاني بها - إجراء اتصالات ومحادثات مكتوبة ومسموعة ومرئية، تمكِّن أيَّ فرد متصل مع الإنترنت (online) من التواصل الآني الفوري مع المتحدث أو الكاتب المتصل في الطرف الآخر، وهذه التقنية المتقدمة بل المذهلة، يمكن أن توفِّر الكثير من تكلفة الاتصالات، وأن تُسهم في صلة الأرحام، وتنشئ الصداقات الطيبة، وتمكِّن من التواصل مع أهل الخير، إلا أنها تخفي في طيَّاتها سلبيات؛ «حيث إن التحاور الآني على نوعين: مباشر، وغير مباشر، وهذا الأخير يتطلب الاتصال بمزوِّد لخدمة التحاور، (Chat server) لترسَل جميع العبارات والرموز المستخدمة بشكل تلقائي إلى مقدِّم التحاور، الذي يقوم بتوصيلها إلى الطرف الآخر؛ عليه فإن مزوِّد الخدمة يطَّلع - بكل سهولة - على تسجيل كامل للحوار. وكذلك في حالة الاتصال المباشر بين طرفين؛ فإنه يمكن الاطلاع على نص الحوار، لكن بصعوبة وبطرق معينة؛ حيث يوجد في الإنترنت العديد من البرامج المختصة بالاختراق، ومعرفة رقم (IP) الخاص بالمستخدم، حتى وإن اختار إخفاءه، كما تمكِّن المخترق أيضًا من إضافة اسم المستخدم إلى قائمته، حتى لو لم يسمح المستخدم له بذلك! لذا فإن

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عامل السرية في مثل هذه المحادثات غير مضمون، ما يمسُّ - بشكل مباشر - بخصوصية أطراف المحادثة، علمًا أن ثمة برامج حماية متقدمة - بنسخ حديثة - تمنع مثل هذا، عبر اختيار أعلى مستوى للحماية والخصوصية من المستخدم (High Security and Privacy)، إلا أن ذلك لا يتم من قِبل كثير من المستخدمين، وإن تم استخدامه، فإن المخترقين سرعان ما يجدون ثغرة فيه»[1]!

ج- مواقع اجتماعية تتيح تبادل المعلومات ونشرها مع العائلة والمعارف، ومنها: فايس بوك (Face book) وتويتر (Twitter)، ويوتيوب (You tube).

هذه الوسائل تعتبر بحق نعمة العصر، وفي الوقت نفسه نقمته؛ ففي حين تتيح التواصل الخاص النافع المنحصر، فإن اليوتيوب مثلًا يمكِّن من شاء رفع فيديو، هو بمثابة منتج تلفازيٍّ متاح للعموم، بل أكثر من ذلك فإن ثمة إمكانية إنشاء قناة خاصة؛ وذلك بوضع كلِّ الملفات المرفوعة في مكان واحد، ينظره من شاء متى شاء، في كل أنحاء العالم.

وإن هذه الوسيلة، كما أنها تفتح باب الخير على مصراعيه فإنها تفتح باب الشرِّ كذلك؛ وذلك بالتأثير في التوجُّهات الفكرية ثم السلوكية، ومن ثَمَّ التجرؤ على المشاركة العملية برفع ملفات مماثلة، أو حتى تطبيقها في الواقع العملي، وأقل ضرره: الإدمان المشهود من قِبل الشباب على مثل تلك المواقع.

وهنا - إنصافًا - نشير إلى موقع تويتر (Twitter) لنقول: إنه وسيلة

---

(١) الفنتوخ، د. عبدالقادر، الإنترنت مهارات وحلول، مرجع سابق، ص ٢١٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يغرِّد فيها من شاء بفكرة لا يتعدى التعبير عنها أسطرًا معدودة، يمكن أن تكون نافعة للغاية إذا تتبَّع فيها المشارك مؤسسات تعليمية، أو أعمال شركات، أو أفكارًا مغرِّدة طيِّبة؛ حيث قد يصل عدد المتابعين الملايين، إلا أنها - كما لا يخفى - سيف ذو حدَّيْن، تنشر بالمقابل ما يؤثر سلبًا: فكرًا أو سلوكًا.

كما أن كثيرًا من المغرِّدين يُصابون بهوس ازدياد عدد المتابعين، ليزداد لديهم بوتيرة متصاعدة الشغف بالكتابة دون أيِّ داع أو حدود - أحيانًا - فقط بقصد الإبقاء على عدد المتابعين أو زيادتهم؛ طلبًا للشهرة والمفاخرة بذلك!

أما الفايسبوك (Facebook)، فبعد أن كان وسيلة تواصل محدود في جامعة، ابتكرها طالب بقصد التواصل علميًا واجتماعيًا مع طلاب دُفْعته، تحوَّل بعدها إلى وسيلة عامة. وشركة محترفة، عمت أرجاء العالم، لتكون الوسيلة الأولى والأوسع انتشارًا للتواصل الاجتماعي، بل للترويج لبضائع الشركات، والعروض الخاصة.

ونشير هنا إلى بعض جوانب سلبية لاستعمال هذه الوسيلة؛ حيث إن شريحة واسعة من المشتركين أصابهم ما يسمى بحمَّى الفايسبوك، حيث بات الاطلاع على موادّها والتواصل عبرها نوعًا من الهوس الذي لا يمكن السيطرة عليه بسهولة. كما أن من سلبيات هذا النوع من التواصل أنه قد يتسبَّب بكسر حاجز الاحترام بين المتواصلين؛ مع فقدانٍ - أحيانًا - للتراتبية الهرمية الاجتماعية؛ فالجدُّ مثل الحفيد، والمدير مثل عامة العمال، وهكذا مما قد يثير استفزازًا يؤدي إلى خلاف النتيجة المتوخاة من التواصل.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عبارات تهمك - أخي الشاب، وأختي الشابة - في الشأن الإلكتروني:

- مهما تحرَّز المشارك بها في إعدادات الخصوصية، فإنها تبقى وسيلة غير مضمونة في هذا الجانب.
- أن الانضباط في استعمال هذه الوسيلة لا يرجع إلى الرقابة الأسرية، ولا التعليمية التربوية، ولا على هيئات الحِسْبة، ولا حتى الحَجْب التقني، بل التعويل على الرقابة الذاتية للمستخدم، النابعة من وازع ديني، أو حاجز أخلاقي.
- أن الأهداف المعلنة لتلك الوسائل، قد لا تكون هي المتوخاة من نشرها، بل - يقينًا - ثمة جهات متنوعة الأهداف ترصد كل ما يدور في فلك هذا التواصل؛ للاستفادة منه في التوصُّل إلى غاياتٍ مهمة محددة عندهم.
- أن الاستخدام المُفْرِطَ لها يؤدي - بالحدِّ الأدنى - إلى الإدمان، المضيِّع لكثير من المهمَّات والأولويَّات لدى الشباب.
- أن ملء الفراغ لدى الشباب، بإدامتهم استخدام تلك الوسائل، قد يملأ عندهم فراغات فكرية بسَقْط الأفكار، وقد يملأ فراغات نفسية لديهم بمشاكل بل تعقيدات نفسية متأصِّلة يصعب التخلص منها، ما يؤدي بالشاب إلى سلوك منحرف لم يكن ليصل إليه لولا ملء فراغه، بالتواصل الإلكتروني.
- أن التواصل الاجتماعي الافتراضي بتلك الوسائل، يمنع - في كثير من الأحيان - التواصل الاجتماعي الحيِّ الواقعي، حتى أثناء زيارة الأقارب والمعارف!

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- أن كثيرًا من المستخدمين يعتادون [نفاقًا إلكترونيًّا]، فهو مع الصالحين متواصل بمواقع الصلاح، ومع غيرهم مع سيِّئ المواقع، ما يعوِّده انفصامًا، قد يمارسه فيما بعد في حياته الواقعية الاجتماعية.
- أن اعتياد نشر تفاصيل الحياة اليومية؛ أولاً بأول لا يؤدي فقط إلى إلغاء الخصوصية، أو التدخل المباشرة في إحداث خصومات أو فضِّها بطرق ضارَّة، أو غير مجدية، بل يتعدى ذلك ليعرِّض المتصل لخطر حقيقي داهم، من كل متربِّص به، راصد لتحركاته، مريدٍ لضرِّه.
- أن حوادث الانتحال لشخصيات موجودة أو حتى وهميَّة، قد أوصلت - كما يشهد به الواقع - إلى جرائم قتل، أو حوادث اغتصاب، أواستجرار لارتكاب أفعال مُشينة.
- أن المشارك بكلمة أو صورة أو شريط مسجَّل أو متلفز، لا يمكنه بعد اختياره الإرسال، أن يلاحق ما أرسل، أو يعرف مكان وصوله، ولا يمكنه سحبه من التداول؛ فلو فرضنا أنه حذف ذلك من حسابه، فهذا لا يعني - ألبتة - أنه قد حُذف من أماكن الانتشار.
- أن ثمة إمكانية تقنية سهلة تتيح لكلِّ من تحصَّل على صورة محتشمة - مثلًا - لفتاة عفيفة، أو لشابٍّ مستقيم السيرة، أن يتلاعب بالصورة بالحذف والإضافة والتركيب، بما يُحِيلها عارًا مستديمًا على المصوَّر، ومدعاة لابتزازه معنويًّا أو ماديًّا، ما قد يتسبب بأذى له قد يوصله إلى الانتحار!
- أن معرفة المتكلم أو المشاهِد - جنسًا، وعمرًا، وتوجهًا، وشكلاً، وغاية - على حقيقته هو أمر مستحيل فيما لو أراد المتواصل التحايل.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- أن كلَّ ما تكتب أو تتحدث به أو تشارك بمصوَّر ثابت أو متحرك - مما لا يناسب - فهو حقيقي لا افتراضي، كما يُوهِم به وجود جهاز جامد أمامك، وأنت مسؤول عنه قانونًا، مجازًى عليه قضاءً، وقبل ذلك أنت محاسب به عند ربك.

وبعد، فلينظر كلُّ مستخدم من شباب الأمة، بعد أن يتمعن بما ذكر آنفًا، ماذا يرى؟ وأي الاختيارات يريد؟

١- الإعراض بالكلية عن تلك التقنية.

٢- الحدُّ من استعمالها وقتًا وكمًّا وكيفًا.

٣- الإفراط في استعمالها (الإدمان).

٤- تتبُّعُها تتبُّعًا موصلاً للانحراف فكرًا أو سلوكًا.

هنا قد يعترض أحدهم على ترك الخيار الرابع مفتوحًا للاختيار؛ باعتباره اختيارًا واضح السوء، يرفضه الدين والعقل ومسلَّمات الأخلاق، وهذا صحيح تمامًا، إلا أن الواقع - لبالغ الأسف - يشهد بأن نفرًا من شباب الأمة قد اختاره بقصدٍ، أو بتضليلٍ، أو أقلّه: بحسن نية وحب استطلاع! ليجد نفسه خطرًا داهمًا على نفسه وأسرته ومجتمعه، بل أُمَّته. لذلك المعترض، ولهذا المختار، أريد أن أبيِّن بعضًا مما تسبَّب به (الإنترنت) من انحرافات تبدأ بالجنح، وقد تنتهي بالجنايات فكرًا أو سلوكًا.

أما انحراف الفكر، فهو الأشد خطرًا والأكثر سوءًا في استخدام الشبكة - من وجهة نظرنا - حيث يتم من خلالها «بث الأفكار المتطرفة، سواء كانت سياسية أو دينية أو عنصرية، وبالتالي السيطرة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

على وجدان الشباب واستغلال طموحاتهم، وقلة مصانعتهم لأمور الحياة، في إفساد عقائدهم وإذكاء تمرُّدهم وكذلك استغلال معاناتهم في تحقيق مآرب خاصة، تتعارض مع مصلحة الوطن واستقرار المجتمع»[١].

إن إتاحة الفكر للجميع، على اختلاف توجُّهات أصحابه، ومستوياتهم الثقافية، وبيئاتهم المجتمعية، إتاحته لكل متلقٍّ دون اعتبارٍ لمناسبة ذلك أو عدمه، لهو أمر غاية في الخطورة، وقد يصل إلى حدِّ الجناية الفكرية؛ ولنضرب مثالاً لذلك: شاب لم يتسنَّ له تحصيل علمي مقبول، ولديه طبيعة متمردة متسرعة، وفي الوقت نفسه ينظر إلى ما حوله من ظلم اجتماعي، أو تصفية عرقية، أو حرب قومية، أو اضطهاد ديني، ولنفرض أن لديه حرقة لنصرة شيء من ذلك ودفع الضرِّ عن أهله، فإنه سرعان ما ينجذب إلى من يوهمه بتمويل يدفع الفقر عن الكادح، أو ينتصر لبني عرقه، أو يُسهم في عزة قومه، أو يمكِّن لدينه في الأرض، فإذا تلقى دعمًا ماليًّا، لم يستطع بعدها أن يَرُدَّ تلبيسًا فكريًّا يخدعه، وهو لن يُعدم موقعًا متخصِّصًا في تحريف الأفكار الدينية مثلاً، بفتاوى مجهَّزة تسوِّغ التعدِّي ولو على الأبرياء، بحجة تترُّس الأعداء بهم، وأن هؤلاء المساكين يُبعثون على نيَّاتهم، فيستسهل عندها الوصول إلى مبتغاه بإيقاع النكاية بالعدو، ويغفل عن أن ذلك العدو إنما جعله مطية يستخدمها - فيما بعد - حجة لمزيد هائل من الظلم والتنكيل بمن أراد الدفاع عنهم، بل هو جعله وقودًا يؤجِّج به نارًا ذات لهبين؛

(١) حجازي، د. عبدالفتاح بيومي، الأحداث والإنترنت، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية - مصر، ط١، ٢٠٠٢م، ص١٨٦.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الأول: باستثارة بني جنسه وأهل دينه عليه، واللهب الثاني: نار وحمم تصب فوق رؤوس الطرفين آنفي الذكر، وفي الحالين يقلِّل العدو خسارته في المواجهة، فالأمة يُرِي بعضُها بأسَ بعض، ومهما كانت الخسائر لديها فهو أمرٌ مرحَّب به، ثم إن بقي للأمة أثارة من قوة يأتي ذلك العدو ليجتثَّها، وصاحبنا المنحرف يحسب أنه يُحسن صنعًا! حتى إذا تصفَّح أصحابه موقعًا وجدوه يبثّ أناشيد الحماسة، مترافقة مع مصوَّرات التنفيذ، لما اجترحته يَدَيْ صاحبهم، تمجِّد له فعلته وداعية لهم ليحذوا حَذْوه!

إن (الإنترنت) باسم الحرية - وهي التفلُّت بعينه - بات مستغلًّا ليكون وسيلة الانتشار الأساسية لهذا الانحراف القاتل، ومحضنه الفكري الأساس؛ معلوماتٍ، وتنسيقًا، وخططًا، وتشجيعًا!

هذا مثال في انحراف الفكر، وقِسْ عليه - إن شئت انحراف السلوك في حقل المخدرات، وألعاب القمار، والجريمة المنظمة، بما فيه غسيل الأموال، وسرقتها ببطاقات الائتمان، بل سرقة الأبحاث العلمية، والخدمات المعلوماتية، بما يعرِّض - أحيانًا - الأمن القومي للدول. ناهيك عن الانحراف بلهو غير بريء يبدأ ربما بمحادثة مهذَّبة، ثم استدراج بمعلومات شخصية، ومن ثَمَّ تبادل صور بريئة، ثم غير بريئة، من بعدها تواصل عبر فيديو، ثم خلاعة جزئية ثم كلية؛ فالزواج صعب المنال والبحث عن المتعة سهل متاح، فلِمَ لا يتم ذلك وبأقرب فرصة؟ هذا ما يتيحه (الإنترنت)، إذا أُسيء استخدامه، فهو الوسيلة الأقرب إلى نخر المجتمعات بشكل محبَّبٍ خفي، ولا نقول مبالغة أن النسبة العظمى من مواد المواقع الجاري استخدامها - ذو محتوى جنسي فاضح، وغير فاضح.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولا بد من التعريج في مجال الانحراف السلوكي على ظاهرة (التفحيط) القاتل؛ حيث يروَّج لحفلاته - زمانًا ومكانًا - على الإنترنت، بأسماء مفحطين مستعارة، وبتحرٍّ لأماكن يغلب على ظن المحتفلين عدم وجود مراقبة فيها، فضلًا عن عرض تلك الحفلات، ما يشجِّع الكثير على المشاركة تحمسًا أو تفحيطًا!

كلُّ ذلك الخطر الانحرافي متوقَّعٌ وأكثر، ومتاح بيسر لكل راغب، ونحن - كأهل ومربِّين - نحسب أن أولادنا يلهون ويروِّحون عن أنفسهم بالمكوث ساعات طويلة متسمِّرين أمام هذا الجهاز، فهل إلى خروج من سبيل؟ هذا ما سنحاوله في الفصل الرابع من هذا الكتاب: التدابير الوقائية وسبل العلاج.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفصل الثاني

الخصائص المميزة للمراهقين المنحرفين

يمكن تحديد أبرز الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والتعليمية للشباب المنحرفين بالمملكة العربية السعودية استخلاصاً من العديد من الدراسات التي أجريت عليهم؛ إذ أثبتت تلك الدراسات وجود توافق بين المنحرفين من حيث العمر، والمستوى التعليمي، وطبيعة الانحراف السلوكي لديهم، والمستوى الاقتصادي لأسرة المنحرف، والذي يتضح من خلال البيئة السكنية التي يعيشون فيها. وسنعرض إلى تلك الخصائص بشيء من التفصيل :

١- العمر:

يتضح من بعض الدراسات أن ثمة فئة عمرية معينة تميل إلى ممارسة الانحراف السلوكي أكثر من غيرها؛ حيث إن ما يزيد عن (٩٥٪) من الأحداث المنحرفين المُودَعين بدار الملاحظة الاجتماعية هم من المراهقين؛ إذ تتراوح أعمار (٦٠٪) منهم بين (١٦-١٨) سنة، بينما (٣٥٪) منهم تتراوح أعمارهم بين (١٣-١٦) سنة[١] وهي مرحلة عمرية تعد من أشد مراحل الإنسان أهمية لما تتميز به من تغيرات جسمية ونفسية واجتماعية، مما يجعلها أكثر استثارة، وهذا يتطلب ضرورة التعامل معها وفق أساليب تربوية إسلامية؛ حتى تتم عملية التنشئة

(١) السدحان، عبد الله بن ناصر، رعاية الأحداث المنحرفين في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص ٦٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الاجتماعية للحدث بشكل سليم يتوافق مع القيم والقواعد والمبادئ الصحيحة السائدة بالمجتمع.

٢- المستوى التعليمي:

إننا حين نصرُّ على إدراج المستوى التعليمي للشباب المنحرف، فإننا نقصد من وراء ذلك التعرف على العلاقة بين المستويات التعليمية التي ينتمي إليها الحدث وبين الاتجاه لممارسة الانحراف.

وبنظرة إلى الأحداث المُودَعين بدار الملاحظة الاجتماعية في المملكة العربية السعودية نلحظ تدني مستواهم التعليمي، فالذين يدرسون في المرحلة الثانوية لا تتجاوز نسبتهم (١٠٪) منهم، رغم أن مستوياتهم العمرية تهيئهم للمرحلة الثانوية، فكما مر معنا آنفاً أن أكثر من (٦٠٪) منهم تراوحت أعمارهم بين(١٦-١٨) سنة، وفي هذه السن يفترض أن يكون الشاب قد تجاوز المرحلة المتوسطة وبدأ في المرحلة الثانوية.

وهذه المقارنة بين المستوى التعليمي والمستوى العمري تدل بوضوح على تدني المستوى التعليمي بين الشباب المنحرفين، ويؤكد هذا نسبة من يدرس بالمرحلة الابتدائية حيث تزيد نسبتهم عن (٣٥٪)، بل إنه يوجد قرابة (٥ ٪) منهم أميون لا يعرفون القراءة أو الكتابة. كذلك فإن الدراسات قد دلت على انقطاع نسبة ليست بالقليلة عن الدراسة قبل إيداعهم دور الملاحظة؛ حيث يوجد قرابة (٢٥٪) منهم كانوا منقطعين عن الدراسة حال انحرافهم سلوكيًا وقبل دخولهم الدار[١]، وهذا ما

---

(١) السدحان، عبد الله بن ناصر، رعاية الأحداث المنحرفين في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق ص ٦٦.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

جعل بعض الدارسين يربط - بعلاقة طردية - بين الانقطاع عن الدراسة والانحراف.

٣ - طبيعة الانحراف:

إن جميع الدراسات التي أجريت على الأحداث المنحرفين في المملكة العربية السعودية، وكذلك الجهة المسؤولة عن رعايتهم تُظهر أن السرقة تعد الجنحة الأولى في قائمة الجُنَحِ التي ارتكبها أولئك؛ وذلك بنسبة (٣٥٪) تقريباً[١].

والشباب المنحرفون في المملكة لا يختلفون كثيراً عن غيرهم من الشباب في معظم دول العالم؛ حيث تأتي السرقة في أوليات قائمة الانحرافات التي يرتكبها الشباب المنحرفون عمومًا[٢].

يلي ذلك في قائمة الانحرافات: المضاربات والاعتداء على الآخرين، بنسبة لا تقل عن (٢٠٪)، ثم يليه الانحرافات الأخلاقية بنسبة تصل إلى (١٥٪)، ثم تتسلسل بقية الجنح مثل المخالفات المرورية، والهروب من المنزل، وقضايا المخدرات[٣].

٤ - البيئة السكنية:

في جميع أنحاء العالم تكون الجرائم والانحرافات في المدن أكثر

(١) السدحان، عبدالله بن ناصر، رعاية الأحداث المنحرفين في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص ٦٧.
(٢) خلف أحمد خلف، بيانات ومؤشرات حول رعاية الأحداث الجانحين في الدول العربية الخليجية، مكتب المتابعة، البحرين، ١٩٨٤م، ص ٦٠.
(٣) السدحان، عبد الله بن ناصر، رعاية الأحداث المنحرفين في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص ٦٧.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

منها في القرى والأرياف، وفي المملكة العربية السعودية كذلك فإنا نرى أن نسبة الشباب المنحرفين في المدن بلغت (٨٥٪) مقابل (١٥٪) في الريف. كما يُلحظ على الشباب المنحرفين ارتفاع نسبة سكناهم في الأحياء الشعبية، بينما تقل النسبة لدى ساكني الأحياء الراقية، فإنها لا تتجاوز (١٠٪) من مجموع الأحداث المنحرفين هناك[١].

(١) السدحان، عبد الله بن ناصر، رعاية الأحداث المنحرفين في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص ٦٨.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفصل الثالث

بعض مظاهر الانحراف السلوكي

- العزوف عن الدراسة.
- المعاكسات.
- المخالفات المرورية.
- الإدمان وتعاطي المخدرات.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

العزوف عن الدراسة

يُعَدُّ العزوف عن الدراسة والانقطاع عنها من الظواهر المتزايدة بين الشباب المراهق؛ حيث نرى بعضًا منهم يعزف عن مواصلة تعليمه الثانوي، وتبدو الظاهرة أكثر وضوحًا بعد المرحلة الثانوية؛ حيث يُعرض كثير منهم عن التحصيل الجامعي، ولعل من أهم الأسباب التي تدفع بالشباب إلى العزوف عن التعليم ومواصلة الدراسة النظرية أو المهنية إلى مراحلها العليا ما يأتي :

١- انقطاع الصلة بين ما يتلقاه الطالب من علوم ومعارف وبين حياته العملية؛ حيث لا يرى فيما يتعلمه ما يسهم في إعداده للحصول على مهنــة المستقبل.

٢- عدم تفاعل الطالب مع التخصص الذي يدرسه لعدم رغبته فيه، إنما دخله لعدم توافر فرص مناسبة أمامه لتحقيق رغباته وميوله، فيحصل نوع من النفرة بين الطالب وما يدرسه، يؤدي إلى فشله وإخفاقه، وبالتالي تركه الدراسة تماماً.

٣- عدم وجود التوجيه البنَّاء من قِبَل الأهل لمساعدة ابنهم في اختيار التخصص المناسب لميوله وقدراته، ما يجعله يخبط خبط عشواء من غير طائل.

٤- كثير من الشباب يركزون على الحصول على الشهادة فقط، دون إقامة وزن لعملية التعلُّم، لذا تجدهم يتركون مقاعد الدراسة متى ما فشلوا في الحصول على الشهادة، أو متى توافرت لديهم الظروف

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

التي تجعلهم يستغنون عنها.

٥- تطاول الفترة الزمنية التي يقضيها الشباب في التعليم، ما يؤدي إلى استعجال بعض الشباب في تكوين أنفسهم والحصول على المال، فتجده يترك الدراسة حال توافر فرصة عمل مناسبة، أو تراه دومًا متطلعًا إلى عمل يدرُّ عليه دخلاً مادياً.

٦- ما يشاهده الشباب - واقعًا - من المعاناة التي يعانيها إخوانهم خريجو الجامعات في الحصول على الوظائف، ما ساعد على بث الإحباط في نفوسهم.

٧- عدم وجود التوعية بأهمية التعليم، مما يسهم في عدم الاهتمام به، وبالتالي العزوف عنه.

هذا إلى جانب وجود أسباب أخرى؛ كالقصور في العملية التعليمية، أو طرق التدريس، أو وجود تنافر في العلاقة بين الطالب والقائمين على العملية التعليمية، وغير ذلك.

والواقع أن عزوف الشباب عن مواصلة التعليم بهدف الالتحاق بسوق العمل يحرم الشاب من حقه في اكتساب العلم والمعرفة ويضيّع عليه فرصة اللحاق بأقرانه الذين واصلوا مسيرتهم التعليمية، ونتيجة لهذا تتفشى الأمية بين كثير من الشباب فيشبون جهلاء لا يقدرون على تمييز النافع من الضار، والخير من الشر، والفضيلة من الرذيلة، وبذلك يكونون لقمة سائغة لتيار الانحراف والجنوح[1].

(١) خفاجي، حسن علي، دراسات في علم الاجتماع الجنائي، ط ١، مطبعة المدينة، جدة، ١٩٧٧م، ص ٨٦.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقد أثبت الأستاذ عبد الله السدحان في دراسة له حول مشكلة قضاء وقت الفراغ وعلاقته بانحراف الأحداث أن نسبة (٣٧٪) من الأحداث الجانحين غير منتظمين في دراستهم، بل إن (١٢٪) منهم يتغيبون كثيراً عن الدراسة[١].

(١) السدحان، عبدالله بن ناصر، قضاء وقت الفراغ وعلاقته بانحراف الأحداث، مرجع سابق، ص ١٤٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المعاكسات

المراد بذلك ما يقوم به الشباب من العبث في استخدام الهاتف ووسائل الاتصال بعامة، بهدف الإزعاج، أو محادثة السيدات ومغازلتهن.

والمعاكسات الهاتفية كما تصدر من الشباب الذكور فإنها تقع أيضًا من قِبل الإناث، إلا أن وقوعها من جانب الذكور أكثر، ولعل من أهم الأسباب المؤدية إليها :

١- انعدام الرقابة من قبل أولياء الأمور، فكثير من الأسر تمنح ابنها الثقة المطلقة في تصرفاته، حيث قد يكون له أجهزة اتصال مختصة به، في حجرته الخاصة.

٢- وجود المؤثرات الخارجية، مثل مشاهدة الأفلام والتأثر بما يشاهدونه من إثارة جنسية.

٣- تزايد أوقات الفراغ لدى الشباب، وعدم انشغالهم بالنافع المفيد.

٤- تزيين قرناء السوء لهذا الأمر واعتباره من الأعمال التي يتباهَوْن بها بين أقرانهم.

٥- حُبُّ الشباب للإثارة والمغامرة يدفعهم لولوج هذا الباب على ما فيه من مضار وأخطار.

وقد كان لهذا الأمر انعكاساته الضارة على الشباب خصوصاً والمجتمع عموماً، ومن تلك الظواهر والآثار:

١- تقصير الشباب في التحصيل العلمي نتيجة لإضاعة الوقت في

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

التواصل غير المشروع.

٢- حدوث العديد من الاضطرابات النفسية لدى الشباب المعاكس، تُفقده هدوءه واتزانه، بل قد تدفع به إلى ارتكاب الفاحشة والعياذ بالله.

٣- وقوع كثير من الفتيات في الشَّرَك الذي ينصبه لهن الشباب المعاكس، وبالتالي قد تقع إحداهن في ما يُفقدها شرفها وكرامتها، وواقع الحال يشهد بوقوع حالات من هذا النوع.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المخالفات المرورية

لا تعد المخالفات المرورية من قضايا الجنوح، لكنها مخالفات تستوجب العقوبة بالتوقيف المؤقت أو بالغرامة المالية أو بهما معاً، وذلك لما يترتب عليها من تعريض حياة الآخرين للخطر بالاستهتار بسلامة مستخدمي الطريق.

وبالنظر الفاحص إلى إحصائية للإدارة العامة للمرور، حول أسباب الحوادث في المملكة العربية السعودية للأعوام ١٤١٦ - ١٤١٧ - ١٤١٨هـ نجد أن السرعة الزائدة تحتل المركز الأول من بين أسباب الحوادث، يليها - بفارق كبير - عدم التقيد بإشارات المرور، وذلك كما هو موضع في الجدول الآتي[١]:

العام / السبب	١٤١٦هـ	١٤١٧هـ	١٤١٨هـ	المجموع	النسبة
توقف غير نظامي	١٣١٩٩	١٣٦٤٠	١٣٠٣٣	٣٩٨٧٢	٪٩,٣١
دوران غير نظامي	١٣٥٨٤	١٣٠٤٩	١٣٦١٦	٤٠٢٣٩	٪٩,٣٩
تجاوز غير نظامي	١٥٨٨١	١٩٥٧٨	١٩٧٩٧	٥٥٢٥٦	٪١٢,٩٠
عدم التقيد بالإشارات	٢٠٢٦٢	٢٠٦٥١	٣٠٥٣٩	٧١٤٥٢	٪١٦,٧٠
السرعة الزائدة	١٤٦٦٢	٥٣٦٥٨	٥٦٨١٩	١٥٧,٩٩	٪٣٦,٦٣
تعاطي المخدرات	٢٣٣	٢٠٩	٣١٢٤	٣٥٥٦	٪٠,٨٣
أخرى	١٤٦٦٢	٢١٩٣١	٢٤٤٢٣	٦١٠١٦	٪١٤,٢٤
المجموع	١٢٤٤٣٣	١٤٢٧١٦	١٦١٢٧١	٤٢٨٤٢٠	٪١٠٠

(١) الأرقام مأخوذة من إحصائية الإدارة العامة للمرور في الأعوام ١٤١٦-١٤١٧-١٤١٨هـ وهي غير منشورة، أما استخلاص النسب فمن عمل الباحث.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

يتضح من الجدول أعلاه أن السرعة الزائدة تشكل نسبة (٣٦,٦٣٪) من إجمالي أسباب الحوادث في الأعوام الثلاثة يليها عدم التقيد بإشارات المرور التي تشكل نسبة (١٦,٧٠٪) من إجمالي أسباب حوادث الأعوام الثلاثة، وبضم السببين إلى بعضهما نجدهما يشكلان نسبة (٥٣,٣٣٪) من إجمالي نسبة أسباب الحوادث في الأعوام الثلاثة، وهذا مؤشر خطير جداً نظراً لما تسببه تلك الحوادث من إتلاف للأنفس والأموال، وما تمثله من عبء متزايد على أجهزة الدولة المختلفة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الإدمان، وتعاطي المخدرات

"إن مشكلة تعاطي المخدرات مشكلة دولية تحرص الكثير من الدول والهيئات المختلفة على القضاء عليها، أو الحد منها، حفاظاً على شعوبهم وأوطانهم من هذا الوباء الخطير، والمملكة العربية السعودية جزء لا يتجزأ من هذا العالم تتأثر به وتتفاعل معه، لهذا فهي لم تسلم من ظاهرة المخدرات، ولو أن حجم تفشِّي الظاهرة فيها قليل مقارنة بغيرها من الدول التي انتشر فيها هذا الوباء"[(١)].

وحول تعاطي بعض الشباب في المملكة العربية السعودية للمخدرات، فقد أظهرت دراسة لرشاد عبد اللطيف العوامل الشخصية المؤدية إلى ذلك، والتي من أبرزها:[(٢)]

١- إثبات الرجولة.

٢- التقليد والمسايرة.

٣- إشاعة جو المرح.

٤- نسيان المشكلات والهموم.

---

(١) عبد اللطيف، رشاد أحمد، الآثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ١٤١٢هـ، ص (٢٦-٣٨).

(٢) المرجع نفسه، ص ١٧٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أما العوامل الاجتماعية المساعدة فكان من أبرزها:[١]

١- عدم وجود رقابة من قبل الوالدين.
٢- تعاطي أحد أفراد الأسرة للمخدرات.
٣- القسوة في المعاملة.
٤- عدم التزام أحد الوالدين بالواجبات الدينية.
٥- انشغال الوالدين في الأعمال الخاصة.
٦- التدليل الزائد في المعاملة.
٧- وجود خلافات بين الوالدين.
٨- انفصال الوالدين بالطلاق.
٩- زواج الوالد بأكثر من واحدة.
١٠-وفاة أحد الوالدين.

أما عن الآثار الاجتماعية الناجمة عن تعاطي الشباب للمخدرات فيمكن تصنيفها إلى:[٢]

أ - ما يتعلق بالآثار (الأضرار الشخصية) على الشاب :

- اللامبالاة والسلبية.
- إهمال الواجبات المدرسية.
- الاكتئاب.

---

(١) عبد اللطيف، رشاد أحمد، الآثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات، مرجع سابق، ص ١٧٥.
(٢) انظر: المرجع نفسه، ص ١٨٠.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- العزلة عن الآخرين.
- تأنيب الضمير.

ب - الآثار الاجتماعية العامة :

- ارتكاب السلوك الانحرافي كالسرقة والقتل وغيرها.
- التأخر الدراسي.
- الهروب من المنزل.
- الشجار مع الوالدين والإخوة والأقارب والزملاء والمدرسين.
- مزاملة رفاق السوء.
- مضايقة سكان الحي.

وقد تسبب تعاطي المخدرات في (٣٥٥٦)حادث مروري في المملكة العربية السعودية في الأعوام ١٤١٦هـ - ١٤١٧هـ - ١٤١٨هـ،[١] وهو رقم يشكل نسبة أقل من (١٪) من إجمالي أسباب الحوادث المرورية في المملكة في تلك الأعوام.

(١) انظر: إحصاء الإدارة العامة للمرور للأعوام ١٤١٦هـ - ١٤١٧هـ - ١٤١٨هـ، ص٤٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفصل الرابع:

التدابير الوقائية وسبل العلاج

- التدابير الوقائية.
- سبل العلاج.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

التدابير الوقائية

أ- الاهتمام بالأسرة:

تعتبر الأسرة هي المحضن الأول للطفل؛ لذا فإنها ذات أهمية بالغة؛ حيث يتم فيها وضع اللَّبِنات الأولى التي تحدد شخصية المولود. يقول النبيُّ ﷺ: «**كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهوِّدانه أو ينصِّرانه أو يمجِّسانه**»(١) ومن هنا كان اهتمام الإسلام بصحة الكيان الأسري وترابطه عظيماً، فاهتمام الإسلام بالأسرة يبدأ منذ نشأتها الأولى؛ حيث حث النبيُّ ﷺ على الزواج ودعا إليه بقوله: «**يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وِجاء**»(٢) كما حث الرجل على اختيار الزوجة الصالحة التي تعينه على تحمل المسئولية وتربية الأبناء: فقال ﷺ: «**تُنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك**»(٣). كما حذَّر وليَّ الفتاة من رد الخاطب إذا كان صاحب دين، فقال: «**إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه**»(٤).

وما ذلك إلا حرصاً على قوة بناء الأسرة، ولتستطيع النهوض بتربية

---

(١) تقدم تخريجه ص١٠، بالهامش (٢).

(٢) البخاري، مرجع سابق، رقم الحديث (٥٠٦٥).

(٣) البخاري، مرجع سابق، رقم الحديث (٥٠٩٠).

(٤) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة، الجامع الصحيح، تحقيق أحمد محمد شاكر، مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي، ط٢، ١٣٩٧هـ، رقم الحديث (١٠٨٤).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الأبناء الذين هم شباب الغد ورجال المستقبل.

فالمرأة الصالحة تجتهد أن يرضع بنوها منها الصلاح قبل اللبن، وهي كما قال الشاعر :

الأم مدرسة إذا أعددتها ... أعددت شعباً طيِّب الأعراق

والأب قدوةٌ لأبنائه؛ فهو المربِّي لهم، كما قال الشاعر :

وينشأ ناشئُ الفتيان فينا ... على ما كان عَوَّده أبوهُ
وما دان الفتى بحجًى ولكن ... يُعوِّده التديُّنَ أقربوهُ

كذلك، فإن الإسلام جعل مسؤولية التربية على عاتق الأب وجعله المسؤول عن حماية أبنائه وتجنيبهم سبل الانحراف. يقول الله عزَّ وجلَّ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦﴾ [التّحْريم: ٦].

وحيث إن النساء شقائق الرجال، فقد أشرك الإسلام المرأة في المسؤولية مع زوجها في حفظ بيته وأبنائه حال غيبته، فقال النبيُّ ﷺ : «**والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيتها**»(١).

وحيث إن إهمال التربية والملاحظة والتوجيه من قبل الوالدين قد يجر إلى عواقب وخيمة كانحراف الأبناء والعياذ بالله، فقد جعل الله في ذلك إثماً عظيماً، فقال النبيُّ ﷺ : «**كفى بالمرء إثماً أن يضيّع من يقوت**»(٢).

---

(١) تقدم تخريجه ص١٠، بالهامش (٤).

(٢) أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، مرجع سابق، رقم الحديث (١٦٩٢).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كذلك حرص الإسلامُ على تماسك هذا الكيان فقد نفَّر من الطلاق وجعله آخر حلول الشقاق بين الزوجين، وما ذلك إلا حرصاً على عدم تشتت الأبناء وضياعهم.

وحفاظاً على استقرار المودة والمحبة بين الأخوة، فقد أمر الإسلام بالعدل والمساواة بينهم وعدم تفضيل أحدٍ منهم على الآخر، يقول النبيُّ ﷺ: «**اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم**»[١] حتى لا يشعر أحدهم بالظلم أو الضيم مما يدفع به إلى الانحراف.

كذلك حرص الإسلام على سلامة البيت المسلم من دواعي الانحراف فأمر بعزل الإناث عن الذكور من الأخوة عند بلوغهم العاشرة من العمر، يقول النبيُّ ﷺ: «**مروا أبناءكم بالصلاة لسبع، واضربوهم عليها لعشر، وفرِّقوا بينهم في المضاجع**»[٢]. كلُّ ذلك توقِّياً للشرِّ وحرصاً على سلامة الأبناء من دواعي الانحراف و مسبِّباته.

وحث الإسلام الأبَ على أن يُحسن تسمية ابنه، وأن يعلِّمه القرآن، وأن يحرص على تربيته التربية الإسلامية القويمة.

ب - الاهتمام بالتعليم:

تُعد المدرسة هي المحضن الثاني للطفل بعد أن يبلغ السادسة من عمره، ويستمر بها حتى ينهي دراسته الجامعية، وهي فترة تمتد لأكثر من ستة عشر عاماً، وإذا نظرنا إلى الوقت الذي يمضيه الطالب بين جنبات

---

(١) البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي، الجامع الصحيح، مرجع سابق، رقم الحديث (٢٥٨٧).

(٢) الشيباني، أحمد بن حنبل بن هلال، المسند، مرجع سابق، رقم الحديث (٦٧١٧).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مدرسته أدركنا مدى الأهمية والمكانة التربوية التي تحظى بها المدرسة، فالطالب يمكث فيها مع زملائه ومعلميه أكثر مما يمكث مع إخوته ووالديه، وأنت حينما تذهب بولدك إلى المدرسة وتدفع به إليها فإنك تدفع إلى القائمين عليها بصفحة بيضاء هي عقل الابن ليقوموا بتسطيرها بالعلوم والمعارف والعقائد والأخلاق، ومن ثَمَّ كان لا بد من اختيار المدرسة على مستوى المسؤولية، وأن يكون القائمون عليها مدركين تمامًا للدور الذي تلعبه في رسم معالم شخصية الحدث.

ومع كل ما ذكر عن دور المدرسة وأهميتها في حياة الحدث، فإنه يتحتم علينا القول بضرورة المراجعة المستمرة لمناهج التعليم لتواكب الحاجات النفسية والاجتماعية للطفل، بما يتماشى مع العصر الذي يعيشه، مع التأكيد على دور المعلم كفرد وقدوة في تكوين شخصية الحدث وتطويرها ورعايتها حق الرعاية بما يكفل له التكيف الاجتماعي والنفسي السليم، وبما يضمن التوافق مع معايير المجتمع الذي يعيش فيه ليصب في النهاية في قناة وقايته من الانحراف أو الجنوح[١].

لذا فقد بات من الضروري معالجة ظاهرة انقطاع التلاميذ عن الدراسة في مهدها، وذلك بتدعيم المدارس بمرشدين طلابيين ومتخصصين نفسيين واجتماعيين لمتابعة الطلاب منذ بداية تعثرهم، وعلاج مشكلاتهم التي تؤدي إلى الغياب ثم الانقطاع عن المدرسة قبل استفحالها. وهذا يحتم على المرشدين الطلابيين توثيق الصلة مع أولياء أمور الطلبة وموافاتهم بالتقارير الدورية عن مستوى أبنائهم في التحصيل

(١) السدحان، عبدالله بن ناصر، رعاية الأحداث المنحرفين في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص ٤٠.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

العلمي، ومدى انضباطهم في الدوام الرسمي، وإبداء الملحوظات العامة على سلوك الطالب، مشفوعاً بتوجيهات لولي الأمر باتخاذ ما يلزم حيال ابنه، إذا كان ثمة ما يشير إلى تقصيره أو تأخره العلمي أو تغيبه عن الدراسة، لاستدراك الأمر قبل استفحاله وتعديل المعوج بالحكمة والروية.

وقد بات من المسلَّم فيه - تربويًا - أن شعور الطالب بأن ثمة صلة قوية بين إدارة المدرسة والمنزل يجعله مدركاً لمسؤولياته ويوفِّر له حافزاً للمضي قدماً إلى تحقيق النجاح، بإذن الله.

كذلك، فإن على رواد التعليم أن يكونوا على مستوى المسؤولية، وأن يحققوا للطلاب القدوة الحسنة، وذلك بأن يكونوا مثلاً أعلى يُحتذى به في أخلاقهم وتصرفاتهم وهيئاتهم، وليس ذلك واجبًا مختصًّا بمدرس التربية الدينية فحسب، بل هو واجب على كل معلم أخذ على عاتقه تربية جيل من أبناء المسلمين، فالمعلمون هم أعلام الأمة وهداتها، وهم الذين يُناط بهم النهوض بفكر الأمة لتتبوأ مكانتها بين الأمم. ولله در القائل :

قم للمعلم وفّه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا

نعم، هذا هو المعلم، وهذا هو دوره في حياة الأمة، ما يحتم علينا إعداده الإعداد الجيد وتأهيله التأهيل التام لينهض برسالته ويقوم بواجبه، وإلا فإننا الخاسرون؛ ففاقد الشيء لا يعطيه، ولا يُجنى من الشوك العنب.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ج- الاهتمام بوسائل الإعلام:

تُعد وسائل الإعلام المختلفة من أهم وسائل الترفيه التي يقضي عندها الشباب جُلَّ أوقات فراغهم، لذا كان من المتحتم توعية الأسرة بضرورة تهيئة وسائل الترفيه المناسبة لأبنائهم وحسن اختيارها، مع مساعدتهم في اختيار مواقع مناسبة في شبكة الحاسب، والأسطوانات التي يُباح الاطلاع عليها في جهاز الحاسب، وكذلك الأشرطة التي يطلعون عليها في الفيديو، أو الأشرطة التي يستمعون إليها، والمطبوعات التي يقرؤونها، ضماناً لعدم اكتساب الشاب أو الفتاة لبعض الأفكار المنحرفة أو المواقف والمشاهد التي تشجع على الانحراف بتقليدها.

وقد أظهرت دراسة للسدحان علاقة عكسية بين كمية وسائل الترفيه المتوافرة والانحراف[1].

ولا شك بأن وجود وسائل ترفيه متعددة ومتنوعة في المنزل تجعل الشاب يقضي وقت فراغه في المنزل، أي تحت أنظار أسرته، ما يوجِد نوعاً من الضبط والرقابة على الشاب أثناء قضائه لوقت فراغه، بخلاف الشاب الذي تقل وسائل الترفيه في منزله، ما يجعله يتجه إلى خارج المنزل للبحث عن وسيلة لقضاء وقت فراغه، وهذا يعني أنه سيقضي وقت فراغه بعيداً عن أنظار أسرته وفي أماكن يقل فيها الضبط، أو ينعدم؛ كالشوارع، والمقاهي، والحدائق، ونحو ذلك.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى ينبغي أن يفطن القائمون على وسائل الإعلام إلى الدور الخطير الذي تؤديه أجهزة الإعلام، وأن يعملوا على

---

(١) السدحان، عبدالله بن ناصر، قضاء وقت الفراغ وعلاقته بانحراف الأحداث، مرجع سابق، ص ١٥٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حسن استخدام هذه الأجهزة في نشر الفضيلة ومحاربة الرذيلة، وأن يغذُّوها بالبرامج النافعة المفيدة، وأن يترفَّعوا بها عن البذاءة والإسفاف، وأن يقدموا الثقافة الإسلامية والأخلاق الحميدة للشباب في قالب يتناسب ومتطلباتهم النفسية والاجتماعية، وأن يبثوا الوعي بينهم بأسلوب سلس رصين، وأن لا ينساق القائمون على هذه الوسائل خلف مخططات الأعداء من الاستخفاف بعقول الشباب وتهميشهم، فينشأ عن ذلك جيل غير مدرك لهويته، بعيد كل البعد عن جذوره الثقافية والاجتماعية والحضارية.

ولن يتم ذلك ما لم تعمل الجامعات بكل طاقاتها على تبني النظريات الإعلامية الحديثة وصبغها بالصبغة الإسلامية، ليتخرج فيها جيل من الإعلاميين الذين درسوا الإعلام من وجهة نظر إسلامية ليتمكنوا من سد الفجوة العميقة في هذا المجال.

د- التوجيه والإرشاد التربوي والمهني:

إن للنشأة الصالحة دوراً كبيراً في صلاح الشاب واستقامته، كما أن للنشأة الفاسدة دوراً في إفساد الشاب وانحرافه، ويمكننا وضع الخطوات اللازم للمربِّي اتباعها في تنشئة الأبناء منذ نعومة أظفارهم، بل منذ أن يَلِجُوا إلى الحياة الدنيا، فقد سنَّ لنا النبيُّ ﷺ أن نؤذِّن في أُذن المولود اليمنى ونقيم الصلاة في أذنه اليسرى، ليكون أول ما يطرق سمعه هو كلمة التوحيد ونداء الفلاح.

فإذا بلغ الطفل سبع سنوات وجب أمره بالصلاة والمحافظة عليها باللين والحسنى، مع تلقينه محبة الله ورسوله ﷺ، ومحبة السلف

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الصالح، وتحبيبه في العمل الصالح والجنة، وتخويفه من العمل السيِّئ والنار، حتى إذا بلغ العاشرة من عمره طولب بالمواظبة على الصلاة وعوقب على التفريط فيها؛ لقول النبيِّ الكريم ﷺ: «**مُروا أولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر، وفرقوا بينهم في المضاجع**»(١) وهذا توجيه نبويٌّ للمربي الذي ينبغي له تعويد الطفل على الصلاة ومراقبته في أدائها، ومن أفضل ما يعوَّد به الطفل في الحفاظ على الصلاة اصطحابه إلى المسجد في كل صلاة، كذلك إلحاقه بحلقات تحفيظ القرآن الكريم التي تعقد في المساجد، ليتعلم القرآن وآداب التلاوة والتجويد، فإذا بلغ الطفل المرحلة المتوسطة وجب على وليِّ أمره أن يزيد في رعايته؛ لأنه وصل إلى مرحلة تختلف عن سابقتها، ما يحتم على الأب والمربِّي تعديل أسلوب التعامل مع هذا الفتى بما يتوافق ومتطلبات المرحلة التي يعيشها، فهو الآن يخلع رداء الطفولة ليرتدي جبة الشباب والمراهقة، ولكل مرحلة متطلباتها في الرعاية. والتوجيه النبويُّ يحتِّم علينا مصاحبة الأبناء ومؤاخاتهم، وهذه السن أي من (١٣ - ١٩)، سنة، وهي سن المراهقة التي ينبغي أن يكون الأب فيها قريباً من نفسية الابن، ولن يكون ذلك إلا بالمصاحبة والمصادقة ورفع الكلفة بين الإثنين.

وليحرص المربِّي في هذه المرحلة على شغل وقت الفراغ لدى الشاب بإلحاقه بالمراكز الصيفية، حيث يجد هناك ما يفيده ويشغل وقته في النافع المفيد، من استماع الدروس والمحاضرات، ومزاولة الأنشطة المختلفة مع أقرانه، تحت رعاية ورقابة نخبة من التربويين؛ ذلك أن

---

(١) تقدم تخريجه ص٥٣، بالهامش (٢).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفراغ خطره عظيم على الشاب إذا لم يحسن استغلاله، وصدق أبو العتاهية حين قال :

إن الفراغ والشباب والجِدَةَ مفسدةٌ للمرء أيّ مفسدة

كذلك ينبغي للمربِّي توجيه الشاب لاختيار الرفقة الصالحة ممن هم على دين وخُلق وصلاح وتقوى، وتحذيره من رفقة السوء، وأن يراقبه في ذلك ويتحقق ممن يختارهم لصحبته، فالصاحب ساحب، والطباع تسرق من بعضها، والنبيُّ ﷺ يقول : «**المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل**»(١).

كذلك مما ينبغي أن يلحظه الأب المربِّي توجُّهاتِ ابنه العلمية والعملية، والبحث عن مواهبه لتنميتها وتوسيعها، وإذا ظهرت لديه بوادر ضعفٍ في التحصيل العلمي وجب أن يبحث بتمعن في أسباب ذلك لوصف العلاج المناسب، فإذا استمر الضعف واستفحل، عندها يمكن توجيه الابن لتعلم حرفة يكتسب منها، أو مهنة يتعلمها ليفيد أمته ومجتمعه، ولا يتركه يتخبط في الطريق دون إرشاد أو توجيه، وعليه أن لا يغفل عند الإرشاد والتوجيه عن تطلعات الابن وتوجهاته؛ فالمهن والحرف مختلفة ومتعددة، ولكل فتى ما يناسب ظروفه المعيشية وبنيته الجسدية وقدراته العقلية، فعلى المربِّي أن يكون بصيراً بذلك حتى يحقق للشابِّ طموحه ويصل به إلى بر الحياة العملية، وهو مؤهَّلٌ لذلك تأهيلاً تاماً.

هـ - دور المجتمع في الحدِّ من المخاطر المتوقعة للإنترنت:

نظرًا للخطورة البالغة المتمثلة في سوء استخدام كثير من الأحداث

(١) تقدم تخريجه ص١٦، بالهامش (٣).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لتقنية الإنترنت، وحيث إن الرقابة الذاتية غير متوافرة لدى كثير منهم: فقد تعيَّن أن تقوم البيئة المحيطة بالحدث من أسرة أو هيئات مجتمع مدني، أو مؤسسات حكومية، بخطوات تقلِّل من آثار هذا الاستخدام، وقد يكون ذلك عبر خطوات محدَّدة كالآتي[1]:

١- تثقيف الأسرة - وبخاصة الوالدين - بماهية الإنترنت وطرق استخدامه، ومدى خطورته.

٢- مشاركة الأسرة للحدث اهتماماته التقنية، للعمل على توجيهها، بعد سعة الإلمام بها.

٣- نشر ثقافة "الاستخدام الأمثل" للإنترنت في المجتمع؛ ومن ذلك، مثالاً لا حصرًا:

- الدعوة إلى الله/ بريد إليكتروني/ مجموعات إخبارية وإعلانية موثوقة المصدر/ الترويج لمحاضرات وندوات مؤتمرات/ إثراء ساحات الحوار والنقاش بالمشاركات البناءة/ نقل الملفات إليكترونيًا/ نقل مباشر - بالصوت والصورة - لمحاضرات ولقاءات/ إعداد أو نشر بحوث ودراسات/ البحث عن مؤلفات وتحميلها/ الاطلاع على الجرائد والمجلات والدوريات/ استثمار في البورصات والأسهم العالمية المعترف بها دوليًا/ التجارة الإليكترونية مع شركات موثوقة/ استشارات طبية وهندسية وعلمية وقانونية/ استغلال ما ينشر في المكتبات العالمية، مثل مكتبة الكونجرس،

(١) انظر: حجازي، د. عبدالفتاح بيومي، الأحداث والإنترنت، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية - مصر - ط١، ٢٠٠٢م.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وأكسفورد، وكامبردج، وأكاديمية خان، وغيرها/ متابعة القنوات الفضائية الهادفة/ تعلُّم إمكانية الدراسة أو العمل عن بُعد عبر الشبكة/ الاتصالات الهاتفية/ تسديد الفواتير المترتبة/ إرسال ملفات مطبوعة (PDF)/ وغير ذلك الكثير مما يمكن القيام به[١]. والقاعدة تقول: المشغول لا يُشغل فقد لا يجد الحَدَث وقتًا ليُشغله في: الدردشة والتصوير والترقيم (أي: توزيع رقمه على من ترغب أو لا ترغب من الفتيات)، أو متابعة الماجن من المعروض.

٤- أما في حال فشل كلِّ تلك الوقاية، وأصرَّ الحدث على الانحراف الإنترنتي، والعبث بالشبكات الخاصة، والعامة، الاجتماعية، والتجارية، والأمنية، فلا بد من تأمين تلك الشبكات على نحو يمنع اختراقها، بجدار ناريٍّ مثلاً أو بتقنية التشفير، لكنها - للأسف - غير ناجحة بالمطلق.

٥- فإن ارتكب الحدث جنحة أو جناية - متجاوزًا كلَّ وسائل الحجب وجُدُر الحماية، والفلاتر المتصلة بها - كان لا بد من منع ضرره وتعديه؛ إلا أن هذا الجانب في التحقيق الجنائي ومكافحة جرائم الإنترنت ما زال يحتاج رجال ضبطه إلى مزيد تأهيل، وتخصُّصٍ مهني تقني؛ حيث إن لديهم قصوراً في معرفة مفاهيم الحاسب، وأساليب استخدامه، وأنواع الجرائم الناشئة عنه أو منهج التحقيق

(١) انظر في أمثلة الاستخدام الأمثل للإنترنت: بوشليبي، ماجد، وعيد أبي يوسف، ثقافة الإنترنت وأثرها على الشباب، وقائع ندوة علمية، إصدار دائرة الثقافة والإعلام، حكومة الشارقة، ٢٠٠٦م ص١٠٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

من إجراءات وتخطيط، وتجميع معلومات وتحليلها، وسبل الاستجواب، والمحاكمة، فلا بلد إذًا - والحال هذه - من تذليل تلك الصعوبات عبر دورات وبرامج دائمة المتابعة للمستجدات التقنية. وهذا ما تقوم به فعلاً بعض الدول المتقدمة معلوماتيًا؛ كالولايات المتحدة، وكندا، وإنجلترا، واليابان.

٦- إنشاء لجنة عليا للمعلوماتية، يُسهم فيها كلُّ الجهات المعنية بنشر ثقافة الحاسب الآلي، وهي تتولى التخطيط والتنفيذ والمتابعة لهذا الجانب في المؤسسات التعليمية، ومؤسسات المجتمع المدني، وكذلك يكون من صلاحياتها. الإشراف على الشركات العاملة في حقل المعلوماتية، كما إنشاء وتعزيز ساحات حوار فكري، بأساليب حوارية مجدية، يكون مبتغاها منع التسلط الفكري، وفتح باب الحوار للجميع، وذلك عبر التعريف بالأفكار المطروحة في المواقع المتاحة، والعمل على مناقشتها - موضوعيًا - لدعمها أو نقدها، أو حتى نقضها بمشاركة أهل الاختصاص، مع طرح مواد علمية ودراسات ميدانية تسلِّط الضوء على اهتمامات الشباب ومشكلاتهم، وسبل معالجتها.

إن تشكيل مثل هذه الجهة المسؤولة، سوف يسهم - بشكل علمي وعملي - في الحدِّ من احتمال الانحراف الإنترنتي، ويمنع بشكل ملموس وقوع جرائم المعلوماتية والإنترنت، بما فيها تلك التي يقترفها الأحداث.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الوسائل العلاجية

أ- التربية الإسلامية لغرس الوازع الديني:

إن تقوية الوازع الديني لدى الشباب ضرورة قصوى، باعتباره خطاً دفاعياً أولياً مهماً يمنع الشباب من الانزلاق في الانحراف غالباً، وذلك بتكثيف الجرعات التوجيهية الإسلامية من خلال المدارس والمناهج والبرامج الثقافية العامة والمجتمعية، كذلك العمل على تبصير الشباب بخطورة رفاق السوء وخطر أثرهم على الفرد في حياته وبعد مماته، ومخاطبة الشباب بحسب مستوياتهم العقلية والاجتماعية والنفسية، مع الاستفادة من جميع الوسائل المتاحة لذلك؛ كالمساجد، وخطب الجُمَع، والأعياد، ووسائل الإعلام، والمدارس والمحاضرات، والندوات، وغير ذلك.

ولكن الحال تختلف إذا كان المربِّي أمام فتى قد دبَّ إليه الفساد فأصبح منحلَّ السلوك منحرف العقيدة، فكيف يمكن له إقامة ما اعوجَّ منه والأخذ بيده إلى درب النجاة؟ لتحقيق ذلك ينبغي للمربِّي أن يتبع الحكمة في إرشاده باللطف واللين والموعظة الحسنة، مسترشداً بقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥﴾ [النّحل: ١٢٥]، والبعد كل البعد عن التعصب والشدة لقوله تعالى: ﴿وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ﴾ [آل عِمرَان: ١٥٩]؛ فيتبع معه الأسلوب غير المباشر لأن مواجهة الشاب بأخطائه مباشرة تزيده - في العادة - إصراراً وعناداً، وقد كان النبيُّ ﷺ - وهو قدوتنا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- إذا رأى من قوم ما يكره قال : «**ما بال أقوام يفعلون كذاوكذا**»[١] دون تخصيص، كذلك النصح له على انفراد؛ فإن ذلك أدعى للقبول، يقول الشافعي رحمه الله :

تعمَّدْني بنُصحك في انفرادي وجنِّبْني النصيحة في الجماعه
فإن النصح بين الناس نوع من التوبيخ لا أرضى استماعه

ومن الأساليب الناجحة في هداية المنحرفين زيارتهم وتلمس حاجاتهم، وتذكيرهم كلما سنحت الفرصة لذلك، وإلقاء قصص التائبين على أسماعهم، فإنها مما تهش له القلوب وتنشرح له الصدور وتتغلغل في نفوس العصاة شيئاً فشيئاً حتى تحرك ضمائرهم وتوقظهم من الغفلة التي رانت على قلوبهم ردحاً من الدهر، وما تزال بهم حتى تخشع أفئدتهم للتذكرة والموعظة، ثم ما تلبث أن تلين قلوبهم لذكر الله : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾﴾ [الأعراف: ٢٠١].

ب - شغل المراهقين بالعمل وملء أوقات الفراغ :

تشير الدراسات إلى أن فئة الشباب في المملكة العربية السعودية تمتلك قدراً لا يُستهان به من وقت الفراغ، سواء في أيام الدراسة أو أيام العطل الأسبوعية (الخميس والجمعة)؛ ففي دراسة أجراها عددٌ من الباحثين اتضح من خلالها أن نسبة (٦٠٪) من أفراد العينة يمتلكون وقت فراغ يزيد على (٣) ساعات يومياً، أما أيام عطلة نهاية الأسبوع

(١) السجستاني، أبو داود، سليمان بن الأشعث، السنن، مرجع سابق، رقم الحديث (٤٧٨٨).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(الخميس والجمعة) فإن ساعات الفراغ ترتفع لدى الشباب لتصل إلى ٦ ساعات يومياً[١].

وترتفع ساعات الفراغ لدى الشباب أكثر من ذلك في أيام العطل الطويلة والإجازات، ولا شك بأن وجود مثل هذا القدر من وقت الفراغ لدى الشباب يعد مؤشراً خطيراً في حياته فهو سلاح ذو حدين، وهذا يستدعي ضرورة المبادرة في التخطيط الأمثل لاستيعابه وجعلهم يستثمرونه في أنشطة إيجابية ابتكارية[٢].

لذا فمن واجب الجهات المعنية أن تمتص ذلك الوقت من الشباب عبر المناشط المختلفة وبأساليب متنوعة، منها ما يكون على مدار السنة، وأخرى في أيام الإجازات، والمقترح أن تكون كما يأتي:[٣]

على مدار العام:

أ - التوسع في إنشاء مدارس القرآن الكريم المسائية، وحث الشباب على الالتحاق بها، ويكون ذلك تحت إشراف الجماعات الخيرية لتحفيظ القرآن، وعبر جهود وزارة المعارف بتهيئة المنشآت المكانية لهم.

ب - إنشاء أندية علمية بإشراف الهيئات المختصَّة، نحو مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، لاحتواء الموهوبين وذوي القدرات العلمية لتنمية مواهبهم، وحفظ أوقاتهم بما يعود بالنفع على المجتمع بعامة.

---

(١) السدحان، عبد الله بن ناصر، قضاء وقت الفراغ وعلاقته بانحراف الأحداث، مرجع سابق، ص ١١٢.

(٢) المرجع السابق، ص ١١٣.

(٣) المرجع نفسه أيضًا، ص ١٨٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ج - إيجاد أندية مصغرة بالأحياء تكون أنشطتها مكتملة الجوانب (رياضية - ثقافية - اجتماعية . . . إلخ) وتكون تحت إشراف وزارة المعارف بحيث يُستفاد من مباني المدارس الحكومية في تلك الأنشطة مساءً، وتوفيرالعمل الإشرافي المأمون الذي يحفز الأسر، لإلحاق أبنائهم بها.

د - تشجيع العمل التطوعي في الهيئات الإسلامية والجمعيات الخيرية، بتخصيص أعمال مسائية تتناسب وإشباع حاجات الشباب النفسية والاجتماعية، مع عمل الدعاية اللازمة لها في وسائل الإعلام والمدارس.

في أيام الإجازات:

أ- التوسع في افتتاح المراكز الصيفية، مع عمل الدعاية اللازمة لها قبل بداية أنشطتها بوقتٍ كافٍ.

ب - العمل على تشغيل الشباب في وظائف مؤقتة خلال الإجازة، وذلك من خلال طرح وظائف مؤقتة لبعض الأعمال الموسمية، مثل أعمال الجمارك، وخدمات الحجِّ، ونحوها مما يتزامن مع موسم الإجازات.

ج- طرح برامج تدريبية مهنية موسمية من قبل المؤسسات العامة للتعليم الفني والتدريب المهني، بشرط أن تتناسب ورغبات الشباب وطموحاتهم في تلك المرحلة، وبالإمكان اكتشاف ذلك عن طريق استفتاء يُطرح على شريحة من الشباب لمعرفة توجهاتهم وتطلعاتهم.

د- تشجيع وتنظيم الرحلات السياحية الداخلية عبر إشراف دقيق من

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قبل الرئاسة العامة لرعاية الشباب ووزارة المعارف، مع تقديم التسهيلات اللازمة من قبل إدارات وسائل النقل، وإدارة التنشيط السياحي في المدن السياحية بالمملكة.

هـ - أن تقوم الجامعات والمراكز العلمية بطرح مسابقات متنوعة في مجالات الفنون المختلفة، مثل كتابة البحوث والقصة والقصيدة والمقال والرسم . . . إلخ، خلال الإجازة الصيفية لامتصاص جزء من أوقات الفراغ لدى الشباب، إضافة إلى تنوع طرح وسائل محبَّبةٍ؛ للإفادة القصوى من أوقات الفراغ لديهم.

و- تفعيل نشاطات الأندية الأدبية وتكثيفها خلال إجازة الصيف، واستضافة الأدباء المعروفين على مستوى العالم الإسلامي، لإلقاء المحاضرات والندوات، وإقامة الأمسيات الشعرية من قبل الشعراء المشهورين لاستقطاب الشباب، والإعلان عن ذلك في المدارس ووسائل الإعلان المختلفة.

ز- العمل على إقامة مخيمات خلوية ورحلات كشفية تحت إشراف جمعية الكشافة العربية السعودية خلال الإجازة، وفي مناطق متعددة من المملكة لتعريف الشباب بوطنهم، والاستفادة من أوقاتهم.

ج - التأديب:

لقد حرص الإسلام على سلامة المجتمع المسلم من الانحراف والأمراض السلوكية، لذا فإنه سنَّ العديد من السبل التي تحد من ذلك وتجتثُّه من جذوره متى ماطبقت تطبيقاً سديداً؛ فمن المعاتبة واللوم، إلى التوبيخ والتقريع باللسان، وصولًا إلى الجلد تعزيراً، إلى إقامة الحدود والاقتصاص من المعتدين.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولغرس القيم الإسلامية في نفوس الأبناء منذ نعومة أظفارهم حث الإسلام على أمرهم بالصلاة لسبع ومعاقبتهم على التفريط فيها بعد سن العاشرة، وذلك بضربهم عليها، والضرب هنا نوع من العقوبة التأديبية.

كذلك، فإن الإسلام حث على تغيير المنكر بكل صوره. يقول النبيُّ ﷺ: «**من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان**»(١).

فعلى المسلم إذا رأى منكراً وهو يستطيع تغييره بيده أن يغيره، وإلا فليعظ من يفعله باللسان ويوبخه على فعله لعل ذلك يزجره، وإلا رفع أمره لجهات الاختصاص لتتخذ اللازم حياله، فإن لم يستطع ذلك أنكر بقلبه، وليس دون ذلك شيء من الإيمان.

د- الرعاية في المؤسسات الإصلاحية:

يمكننا القول بأن رعاية الشباب المنحرفين في المؤسسات الإصلاحية في المملكة العربية السعودية تتم من ناحيتين؛ الأولى وقائية، وتتمثل في دور التوجيه الاجتماعي، والأخرى علاجية وتتمثل في دُور الملاحظة الاجتماعية، وسنتحدث عن الناحيتين بشيء من التفصيل:

الرعاية الوقائية:

تقوم بهذه المهمة دُور التوجيه الاجتماعي، والتي تتمثل أهدافها في تربية وتقويم وتأهيل الأحداث ممن بلغوا السابعة من عمرهم ولم يتجاوزوا الثامنة عشرة، وتقبل تلك الدور الفئات التالية:

---

(١) القشيري، مسلم بن الحجَّاج بن مسلم، صحيح مسلم، مرجع سابق، رقم الحديث (٧٨).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١- المارقين على سلطة آبائهم أو أولياء أمورهم.

٢- المهددين بالانحراف لاضطراب وسطهم الأسري، أو قسوة الوالدين، أو سوء سلوكهما.

٣- من ساء توافقه في بيئته أو مدرسته أوجيرته بدرجةٍ جعلته معرضاً للانحراف أو مرتكبٍ لفعل مخالف يعاقب عليه الشرع ولم يصل إلى الشرطة وقت تقدُّمه للدار[١]. فتقوم الدار بإيوائهم وتقديم أوجه الرعاية المتكاملة لهم ليعودوا إلى أسرهم ومجتمعهم وقد صلح حالهم واستقامت تصرفاتهم.

الرعاية العلاجية:

وتقدم للأحداث المنحرفين من خلال دُور الملاحظة الاجتماعية، وتهدف إلى رعاية الأحداث من الذكور الذين لا تقل أعمارهم عن سبعة أعوام ولا تزيد عن ثمانية عشر عاماً، وذلك من الفئات التالية:

١- الأحداث المحتجزون رهن التحقيق أو المحاكمة من قبل السلطات الأمنية أو القضائية.

٢- الأحداث الذين يقرر القاضي إيداعهم بالدار[٢].

وتقدم هذه الدُّور للأحداث المودعين بها كافة أوجه الرعاية النفسية والدينية والطبية والتعليمية والاجتماعية، ويبذل القائمون عليها أقصى جهودهم لتقويم الحدث وإصلاح ما فسد منه، وتأهيله للانسجام مع مجتمعه والتعايش معه.

---

(١) السدحان، عبد الله بن ناصر، رعاية الأحداث المنحرفين في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص ٧١.

(٢) المرجع نفسه، ص (٧٦ - ٧٧).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هـ - الرعاية اللاحقة :

تسعى المملكة العربية السعودية كغيرها من الدول إلى مكافحة الجريمة والانحراف بوسائل عدة وطرق مختلفة، وما يهمنا هنا هو الجهود التي تُبذل لتقويم السلوك من خلال ما يُقدَّم من رعاية لاحقة. ففي ٢٣/ ٥/ ١٤٠٨هـ صدرت موافقة المقام السامي على إنشاء الإدارة العامة للمتابعة والرعاية اللاحقة، وتكون تابعة لوزارة العمل والشئون الاجتماعية[١] والتي تم تعديل اسمها فيما بعد لتصبح الإدارة العامة للرعاية اللاحقة وتم تحديد أهدافها بما يأتي : «العمل على تحقيق أسس الرعاية والتوجيه السليمة لفئات المفرج عنهم من السجن، خريجي الدُّور والمؤسسات الاجتماعية، مدمني المخدرات والمسكرات، المرضى النفسيين، وتنفذ الإدارة العامة للرعاية اللاحقة أهدافها المرسومة لها عبر إدارات توعية متخصصة تشرف عليها، وهي:

١- إدارة إعادة التقبل الاجتماعي، وهدفها العام توجيه وتقويم ورعاية المفرج عنهم من السجون .

٢- وإدارة إعادة التكيف الاجتماعي، وهدفها العام تحقيق أسس الرعاية السليمة لمدمني المخدرات والمسكرات والمرضى النفسيين المشمولين بالرعاية .

٣- وإدارة تهيئة الاستقرار الاجتماعي والتي تهدف إلى تحقيق مبدأ رعاية وتوجيه خريجي الدور والمؤسسات الاجتماعية.

٤- إضافة إلى المكاتب الاجتماعية التي هي وحدات ميدانية تنشأ على

(١) وزارة الإعلام، الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، الرياض ١٤١٢هـ، ص ٨٨.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مستوى المدن والقرى بالمملكة العربية السعودية وتقوم بالبحث الميداني، وتنفيذ فعاليات برامج الرعاية اللاحقة، للفئات المشمولة بالرعاية اللاحقة ويزوَّد كلُّ مكتب بعدد من الباحثين الاجتماعيين والنفسيين، إضافة إلى الطاقم الإداري[١]».

"وحرصاً من وزارة العمل والشئون الاجتماعية على السرعة والمرونة في متابعة خريجي الدور والمؤسسات الاجتماعية فقد أسندت أمر الرعاية اللاحقة لهم حالياً إلى الاخصائيين الاجتماعيين بدور التوجيه والملاحظة وغيرها بالتعاون والتنسيق مع الإدارة العامة للمتابعة والرعاية اللاحقة"[٢].

إضافة إلى ما تقدمه إدارة السجون من بعض البرامج لرعاية السجناء من خلال الاخصائيين الاجتماعيين." وما صدر من تعليمات تحثهم على ربط السجين بأسرته من حيث الزيارة لتوثيق الرابطة الأسرية وما سمحت به من خروج السجين للتسجيل في الجامعة وإجراء الاختبارات تشجيعاً له على مواصلة تعليمه، مما يمكنه بعد خروجه من السجن من الحصول على عمل، وفي ذلك من الرعاية اللاحقة ما لا يخفى"[٣].

أما ما يخص الأحداث الجانحين فقد سعت وزارة العمل والشئون الاجتماعية كجهة مسؤولة عن رعايتهم إلى اتخاذ العديد من البرامج، ومن ذلك ما يأتي:[٤]

---

(١) قرار اللجنة العليا للإصلاح الإداري رقم (٢١١) في١٦/ ١/ ١٤١٢هـ.

(٢) وزارة الإعلام، الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص ٨٨.

(٣) السدحان، عبدالله بن ناصر، الرعاية اللاحقة، مكتبة العبيكان، الرياض ١٤١٧هـ، ص (٦٦ -٦٨).

(٤) السدحان، عبد الله بن ناصر، الرعاية اللاحقة، مرجع سابق، ص (٦٨-٧٠).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أ- العمل على استصدار قرار من اللجنة العليا لسياسة التعليم يُلزم مدارسَ وزارة المعارف بقبول الأحداث الجانحين خريجي دور الملاحظة الاجتماعية فور خروجهم من الدار، واحتساب ما تحصَّلوا عليه من شهادات دراسية داخل الدار، وقد تم ذلك فعلاً في١٧/ ١/ ١٤١٣هـ.

ب - العمل على إعطاء الأولوية في القبول في مراكز التدريب المهني والمعاهد الفنية والتجارية والصناعية والزراعية لخريجي دورالملاحظة الاجتماعية ممن لا يرغب في مواصلة الدراسة أو ليست لديه القدرة على الانضمام للتعليم العام. وقد تم ذلك أيضًا بقرار من المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني صدر في ١٧/ ٧/ ١٤١٩هـ بعد جهود من وزارة العمل والشئون الاجتماعية.

ولا شك بأن هاتين الخطوتين - وهما الإلحاق بالتعليم العام أو التعليم الفني - خطوتان أساسيتان لرعاية الأحداث الجانحين رعاية لاحقة بعد خروجهم من دور الملاحظة الاجتماعية.

ج- تقوم مؤسسات رعاية الفتيات وهي إحدى المؤسسات التي تهدف إلى رعاية الفتيات اللائي لا تزيد أعمارهن على ثلاثين سنة من الفئات التالية:[١]

١- الفتيات اللائي يحتجزن رهن التحقيق أو المحاكمة.

٢- الفتيات اللائي يصدر الحكم عليهن بالإيداع في هذه المؤسسة.

---

(١) المرجع نفسه، ص ١٢، الهامش (١٥).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وتقوم هذه المؤسسات التي تشرف عليها وزارة العمل والشئون الاجتماعية باستقبال الفتيات وتقديم عمليات الرعاية والتوجيه حتى نهاية فترة الحكم، واستمراراً لعملية الرعاية قد يكون من المناسب تزويجها، حيث تساعد عملية زواجها على استقرارها وضبطها إلى درجة كبيرة.

وجميع هذه الخطوات التي تقدم للمفرج عنهم من أحداث وغيرهم الهدف منها دمج المفرج عنه بالمجتمع، وتهيئة المجتمع لتقبله واحتوائه، ليكون عضواً فاعلاً، ما يسهم في إصلاحه، ويكفل عدم عودته إلى الانحراف.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

خاتمة وتوصيات

يتضح من خلال كتابنا هذا أهمية الشباب الذين هم عماد الأمة ورجال المستقبل، وبالتالي أهمية البرامج التي توجه سلوكهم وتحدد ملامح شخصيتهم، ومن ذلك الأسرة والمجتمع الذي يعيشون فيه والمدرسة التي يتربون فيها، وغير ذلك من العوامل المؤثرة في بناء شخصية الفرد.

وهنا نوصي بضرورة إيجاد البرامج التربوية الكفيلة ببناء شخصية سوية للفرد، سواء داخل الأسرة أو خارجها، ومن ذلك تطوير البرامج التعليمية لتتوافق وتطلعات الشباب حتى يقبلوا عليها، كذلك إعداد المعلمين إعداداً تربوياً ليكونوا قدوة حسنة للشباب؛ إذ إن المعلم هو الذي يتربى على يديه الشباب منذ نعومة أظفارهم، وهو الذي يصوغ التوجهات لديهم منذ طفولتهم الأولى؛ فبصلاحه يصلح من يتربى تحت يديه، والعكس صحيح.

بالإضافة إلى ضرورة بث الروح الإيمانية بين الشباب من خلال مراكز توعية دينية متخصصة كحلقات تحفيظ القرآن الكريم التي ينبغي العناية بها وملئها بالبرامج التي تجذب الشباب إليها.

كذلك نوصي بضرورة شغل وقت الفراغ لدى الشباب واستثماره بما يعود بالنفع لهم ولمجتمعهم؛ وذلك بإنشاء المراكز المتخصصة التي يُرَوِّحُ فيها الشباب عن أنفسهم ويقضون فيها أوقاتاً مفيدة من النواحي العلمية والثقافية والمهنية والبدنية، على النحو الذي بيَّناه في الفصل

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الرابع من هذا الكتاب. كذلك يتحتم الاهتمام والعناية بوسائل الإعلام المختلفة باعتبارها عنصراً هاماً من العناصرالتي يستقي منها الشباب توجهاتهم ويرسم لهم مفاهيمهم ويبث القيم بينهم.

ومن الواجب على القائمين على تربية الشباب توجيههم لاختيارالرفقة الصالحة حتى لا يقعوا فريسة لرفقة السوء. وذلك لما للرفقة من أثر بارز في سلوك الفرد.

كذلك للتقليل من أضرار توسُّع استخدام وسائل التقنية الحديثة لدى المراهقين، نرى أنه لا بد من تثقيف الأهل، والقائمين على مؤسسات التعليم بهذه الوسائل، ونوصي بإنشاء هيئة عليا للمعلوماتية للإشراف على النشر السليم لثقافة الإنترنت، ومتابعة كل ما يتعلق بذلك.

ولا يسعني في الختام إلا أن أضرع إلى الله عزَّ وجلَّ أن يحفظ شبابنا وشباب المسلمين، وأن يدلهم على طريق الخير والهدى، كما أسأله سبحانه أن يعين القائمين على تربية الشباب على بذل الجهود ومضاعفتها واختيار البرامج النافعة التي لا تتعارض ومسلَّماتنا الدينية والثقافية والحضارية، وآخر دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قائمة المراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: كتب السنة:

١- البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي، الجامع الصحيح، ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي، دار القلم، بيروت، ١٩٨٧م.

٢- البيهقي، أحمد بن الحسين، السنن الكبرى، دار المعرفة، بيروت، دم، دت.

٣- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، الجامع الصحيح، تحقيق أحمد محمد شاكر، مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي، دم، ط٢، ١٣٩٧هـ.

٤- أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، فهرسة كمال يوسف الحوت، دار الجنان، دم، ١٤٠٩هـ.

٥- الشيباني، أحمد بن حنبل بن هلال، المسند، المكتب الإسلامي، دم، ١٩٨٥م.

٦- القشيري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، دم، دت.

ثالثاً: المراجع العامة:

٧- الأحمري، عبدالله بن محمد، النمو العمراني غير المخطط وعلاقته بانحراف الأحداث، رسالة ماجستير غير منشورة، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ١٤١٤هـ.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٨- إحصائية الإدارة العامة للمرور في الأعوام ١٤١٦ -١٤١٧ - ١٤١٨هـ وهي غير منشورة.

٩- بوشليبي، ماجد، وعيد أبي يوسف، ثقافة الإنترنت وأثرها على الشباب، وقائع ندوة علمية، إصدار دائرة الثقافة والإعلام، حكومة الشارقة، ٢٠٠٦م.

١٠- حجازي، د. عبدالفتاح بيومي، الأحداث والإنترنت، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية - مصر، ط١، ٢٠٠٢م.

١١- خفاجي، حسن علي، دراسات في علم الاجتماع الجنائي، مطبعة المدينة، جدة، ط ١، ١٩٧٧م.

١٢- خلف، أحمد خلف، بيانات ومؤشرات حول رعاية الأحداث الجانحين في الدول العربية الخليجية، مكتب المتابعة، البحرين ١٩٨٤م.

١٣- الدوري، عدنان، أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي، ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٤م.

١٤- زهران، حامد، التوجيه والإرشاد النفسي، عالم الكتب، القاهرة ١٩٨٠م.

١٥- السدحان، عبد الله بن ناصر، رعاية الأحداث المنحرفين في المملكة العربية السعودية، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٧هـ.

١٦- السدحان، عبدالله بن ناصر، الرعاية اللاحقة، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٧هـ.

١٧- السدحان، عبدالله بن ناصر، قضاء وقت الفراغ وعلاقته بانحراف الأحداث، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض ١٤١٥هـ.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١٨- السديس، عبدالرحمن بن عبدالكريم، انحراف الأحداث وعلاقته بالحضارة العمرانية، رسالة ماجستير غير منشورة في المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ١٤١٦هـ.

١٩- ابن سليم، محمد بن سفر، دور الإدارة المدرسية في الوقاية من جنوح الأحداث، رسالة ماجستير غير منشورة .

٢٠- الشامري، محمد بن ناصر، دراسة وصفية على الأحداث المنحرفين بدار الملاحظة بالرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠٩هـ.

٢١- عبد اللطيف، رشاد أحمد، الآثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ١٤١٢هـ.

٢٢- الفنتوخ، د. عبد القادر بن عبدالله، الإنترنت مهارات وحلول، مكتبة الشِّقْري، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٢٣- القحطاني، محمد بن راشد، انتقال عناصر الثقافة الانحرافية بين الأحداث، رسالة ماجستير غير منشورة، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض ١٤١٤هـ.

٢٤- محمود، إبراهيم إمام، موقف الإعلام من التحدي القائم بين الحضارة الحديثة والشباب العربي في الندوة العلمية الخامسة (دور الإعلام في توجيه الشباب)، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ١٤٠٨هـ.

٢٥- مركز أبحاث مكافحة الجريمة، جنوح الأحداث ومحدداته في المملكة العربية السعودية، وزارة الداخلية، الرياض، ١٤١١هـ.

٢٦- المطلق، فهد، جنوح الأحداث : دراسة ميدانية اجتماعية للأحداث

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الجانحين بدار الملاحظة بالقصيم، رسالة ماجستير غير منشورة، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ١٤٠٩هـ.

٢٧ - المفلح، عبد الله بن عبدالعزيز، أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بانحراف الاحداث، رسالة ماجستير غير منشورة، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ١٤١٤هـ.

٢٨- الملك، شرف الدين، الجنوح والترويح في الأوقات الحرة لدى الشباب في المملكة العربية السعودية، مركز أبحاث مكافحة الجريمة، وزارة الداخلية، مطابع العبيكان، الرياض، ١٤٠٥هـ.

٢٩- النغيمشي، عبد العزيز بن محمد، المراهقون، دار المسلم، الرياض، ١٤١٥هـ.

٣٠- وزارة الإعلام، الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، دن، الرياض، ١٤١٢هـ.

رابعاً: النشرات والدوريات:

٣١- حسون، تماضر، وسائل الاتصال الجمعية وانحراف الأحداث في الوطن العربي، مجلة الأمن العدد الثالث، وزارة الداخلية، المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤١١هـ.

٣٢- قرار اللجنة العليا للإصلاح الإداري رقم (٢١١) في ١٦/ ١/ ١٤١٢هـ.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المحتويات

الموضوع الصفحة

الإهداء ٥
المقدمة ٧

الفصل الأول

الأسباب الرئيسة لانحراف الشباب ٩

١ - البيئة الأسرية ١٠
٢- البيئة المدرسية ١٢
٣- الحي والقرناء ١٤
أ - الحي ١٤
ب - القرناء ١٥
٤ - وسائل الإعلام ١٨
٥- ثقافة الإنترنت ٢١

الفصل الثاني

الخصائص المميزة للمراهقين المنحرفين ٣٣

١- العمر ٣٣
٢- المستوى التعليمي ٣٤
٣ - طبيعة الانحراف ٣٥
٤ - البيئة السكنية ٣٥

الفصل الثالث

بعض مظاهر الانحراف السلوكي ٣٧

العزوف عن الدراسة ٣٩
المعاكسات ٤٢

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المخالفات المرورية ٤٤
الإدمان، وتعاطي المخدرات ٤٦

الفصل الرابع

التدابير الوقائية وسبل العلاج ٤٩
التدابير الوقائية ٥١
أ- الاهتمام بالأسرة ٥١
ب - الاهتمام بالتعليم ٥٣
ج- الاهتمام بوسائل الإعلام ٥٦
د- التوجيه والإرشاد التربوي والمهني ٥٧
هـ - دور المجتمع في الحدِّ من المخاطر المتوقعة للإنترنت ٥٩
الوسائل العلاجية ٦٣
أ- التربية الإسلامية لغرس الوازع الديني ٦٣
ب - شغل المراهقين بالعمل وملء أوقات الفراغ ٦٤
على مدار العام ٦٥
في أيام الإجازات ٦٦
ج - التأديب ٦٧
د- الرعاية في المؤسسات الإصلاحية ٦٨
الرعاية الوقائية ٦٨
الرعاية العلاجية ٦٩
هـ - الرعاية اللاحقة ٧٠
الخاتمة ٧٥
قائمة المراجع ٧٧
المحتويات ٨١